بسم الله الرحمن الرحيم

علـــوم اللغـــة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ١٠، ع ٢، ٢٠٠٧

ⓒ حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو احترانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة

المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٣٠ شارع (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦٩ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ - فاكس ٧٩٥٢٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
جموع الصفات دراسة صوتية صرفية د. قباري محمد شحاتة	٩-١٣١
استعمالات (مفعول) عند اللغويين العرب (دراسة تحليلية) د. مجدي إبراهيم يوسف	١٣٣-١٦٦
ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي د. رباح اليمنى مفتاح	١٦٧-٢٠٨
الإفراد الصوتي في الفعل الثلاثي المضعف د. محمد صالح توفيق	٢٠٩-٢٥٤
أثر الخلافات النحوية د. محمد فاضل السمراني	٢٥٥-٣٢٠

ظَاهِرَةُ الاشْتِقَاقِ فِي التُّرَاثِ العَرَبِيِّ

الدكتور / رباح اليمني مفتاح
كلية الآداب بجامعة الأقصى — غزة

المقدّمة :

الحمْدُ للّه ربِّ العالمين . والصّلاةُ والسّلامُ علَى المَبْعوث رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . سيّدنا مُحمّد . وعلى آله وأصْحَابِه أجْمعين ... وبعْدُ ...

فإنّ اللّغةَ ترْتبطُ بحياة أصْحَابِها ارْتباطاً وثيقاً ، فهيَ لِسَانُ أهْلِها المُعبّرُ عَنْ أحْوالهمْ المُخْتلفة . ولمّا كان منْ طَبيْعَة الحَيَاة التّجدُّدُ والتّغيُّرُ وَجَبَ عَلَى اللُّغَة التّكيُّفُ معَ هذه الطّبيعة . وتلْبيةُ مطَالبها ، وتَعْتمدُ اللُّغةُ في ذلكَ علَى وَسَائلَ مُخْتلفَة تسْتعينُ بها في إيْجادِ مُفْرداتٍ جديْدةٍ ، وتَنْميةِ نفْسها .

ولعلّ أهمّ هذه الوسائل الاشْتقاقُ ، حَيْثُ يُعدُّ الاشْتقاقُ وسيلَةً مُهمّةً لتَوْليْد الألْفاظ . وتجْديد الدّلالات ، ففيْها تَوْليدٌ مُسْتمرٌّ . والاشْتقاقُ هُوَ إحْدى الوَسَائل التي تنْمو عنْ طَريقها اللُّغاتُ وتتّسعُ . ويزْدادُ ثراؤها في المُفْردات ، فَتتَمكّنُ به مِن التّعْبير عن الجديدِ من الأفْكار . والمُسْتحْدَث مِنْ وَسائل الحيَاة .

وقدْ أوْلى عُلماءُ العربيّة في عُصُورٍ مُخْتلفَة مَوْضُوعَ الاشْتقَاق ، أهَمّيّةً بَالغَةً . فقدْ تناولهُ العُلَماءُ بالبحْث والتّأليف ، مُنْذُ أواخر القَرْن الثّاني الهجْري . وتَعَدّدتْ صُوَرُ البحْث في هذا المَوْضوع . غيْرَ أنّهُ لَمْ يَبْق مِنْهُ إلاّ القليْلُ [1] .

ولقدْ كان للُّغة العربيّة حظٌّ وافرٌ في هَذا المجال ، وَعَرَفَ القُدَمَاءُ هَذه الوَسيلَةَ .

---

(١) عرض الأستاذ / عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه كتاب " الاشتقاق لابن دُرَيْد " في الصفحات (٢٨ — ٣٠) لمن ألّف في هذا الوضوع .
كما عرض الدكتور / رمضان عبد التواب وزميله في مقدمة تحقيقهما كتاب " اشتقاق الأسماء " للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ في الصفحات (٤٦ — ٥٢هـ) لتراث الاشتقاق في العربية .

(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

المُقَدِّمَةُ :

الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ... ، وَبَعْدُ ...

فَإِنَّ اللُّغَةَ تَرْتَبِطُ بِحَيَاةِ أَصْحَابِهَا ارْتِبَاطاً وَثِيْقاً ؛ فَهِيَ لِسَانُ أَهْلِهَا المُعَبِّرُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ المُخْتَلِفَةِ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ طَبِيْعَةِ الحَيَاةِ التَّجَدُّدُ وَالتَّغَيُّرُ وَجَبَ عَلَى اللُّغَةِ التَّكَيُّفُ مَعْ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ ، وَتَلْبِيَةُ مَطَالِبِهَا ، وَتَعْتَمِدُ اللُّغَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى وَسَائِلَ مُخْتَلِفَةٍ تَسْتَعِينُ بِهَا فِي إِيْجَادِ مُفْرَدَاتٍ جَدِيْدَةٍ ، وَتَنْمِيَةِ نَفْسِهَا .

وَلَعَلَّ أَهَمَّ هَذِهِ الوَسَائِلِ الاشْتِقَاقُ ؛ حَيْثُ يُعَدُّ الاشْتِقَاقُ وَسِيلَةً مُهِمَّةً لِتَوْلِيْدِ الأَلْفَاظِ ، وَتَجْدِيدِ الدَّلاَلاَتِ ؛ فَفِيْهَا تَوْلِيدٌ مُسْتَمِرٌّ ، وَالاشْتِقَاقُ هُوَ إِحْدَى الوَسَائِلِ التي تَنْمُو عَنْ طَرِيقِهَا اللُّغَاتُ وَتَتَّسِعُ ، وَيَزْدَادُ ثَرَاؤُهَا فِي المُفْرَدَاتِ ، فَتَتَمَكَّنُ بِهِ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنِ الجَدِيدِ مِنَ الأَفْكَارِ ، وَالمُسْتَحْدَثِ مِنْ وَسَائِلِ الحَيَاةِ .

وَقَدْ أَوْلَى عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ فِي عُصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ مَوْضُوعَ الاشْتِقَاقِ ، أَهَمِّيَّةً بَالِغَةً ، فَقَدْ تَنَاوَلَهُ العُلَمَاءُ بِالبَحْثِ وَالتَّأْلِيْفِ ، مُنْذُ أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَّانِي الهِجْرِي ، وَتَعَدَّدَتْ صُوَرُ البَحْثِ فِي هَذَا المَوْضُوعِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ القَلِيْلُ [1] .

وَلَقَدْ كَانَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ حَظٌّ وَافِرٌ فِي هَذَا المَجَالِ ، وَعَرَفَ القُدَمَاءُ هَذِهِ الوَسِيلَةَ ،

---

(١) عرض الأستاذ / عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه كتاب " الاشتقاق لابن دُرَيْد " في الصفحات (٢٨ — ٣٠) لمن ألّف في هذا الموضوع .
كما عرض الدكتور / رمضان عبد التواب وزميله في مقدمة تحقيقهما كتاب " اشتقاق الأسماء " للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ في الصفحات (٤٦ — ٥٢هـ) لتراث الاشتقاق في العربية .

(٣)

فَسَارُوا عَلَيْهَا فِي إِثْرَاءِ لُغَتِهِمْ ، وَتَجْدِيدِهَا ، وَكَانَ لَهُمُ النُّظَرِيَّاتُ ، وَالقَوَاعِدُ التِي تُسَاعِدُ عَلَى ضَبْطِ اللُّغَةِ ، وَتَنْمِيَتِهَا ، وَإِثْرَائِهَا .

وَكَانَ لِلْمُحْدَثِينَ دَوْرٌ مُمَاثِلٌ فِي هَذَا المَجَالِ ، فَتَحَدَّثَ المُحْدَثُونَ عَنْ هَذَا المَوْضُوعِ ، وَتَوَسَّعُوا فِيهِ كَثِيراً ، فَإِذَا كَانَ القُدَمَاءُ قَدْ تَحَدَّثُوا عَنْ نَوْعَيْنِ مِنَ الاشْتِقَاقِ فَإِنَّ المُحْدَثِينَ تَحَدَّثُوا عَنْ ثَلاَثَةِ أَنْوَاعٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

وَقَدْ قَامَ البَاحِثُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ بِالبَحْثِ فِي بَعْضِ القَضَايَا المُهِمَّةِ التِي تَتَعَلَّقُ بِالاشْتِقَاقِ . وَهِيَ تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ القَضَايَا التِي تَعَرَّضَ لَهَا البَاحِثُونَ بِالبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ ، حَتَّى أَنَّ بَعْضَهَا كَانَتْ مَوْضِعَ خِلاَفٍ بَيْنَ العُلَمَاءِ ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ القَضَايَا : البَحْثُ فِي أَصْلِ الاشْتِقَاقِ ، وَالبَحْثُ فِي الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ .

وَتَحَدَّثَ البَاحِثُ كَذَلِكَ عَنْ بَعْضِ القَضَايَا الأُخْرَى ، وَمِنْهَا : الاشْتِقَاقُ ، وَالقِيَاسُ ، وَكَذَلِكَ الاشْتِقَاقُ وَالتَّصْرِيفُ ، كَمَا تَعَرَّضَ البَاحِثُ بِالحَدِيْثِ ، وَالمُنَاقَشَةِ لآرَاءِ العُلَمَاءِ القُدَمَاءِ وَالمُحْدَثِينَ فِي هَذِهِ القَضَايَا .

وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ فِي ثَلاَثَةِ فُصُولٍ :

احْتَوَى **الفَصْلُ الأَوَّلُ** مِنْهَا المَوْضُوعَاتِ الآتِيَةَ :

أَوَّلاً : تَعْرِيفُ الاشْتِقَاقِ لُغَةً وَاصْطِلاَحاً .

ثَانِيَاً : الاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ .

ثَالِثَاً : الاشْتِقَاقُ وَالقِيَاسُ .

رابعاً : الاشْتِقَاقُ وَالتَّصْرِيفُ .

وَتَنَاوَلَ **الفَصْلُ الثَّانِي** الاشْتِقَاقَ : أَصْلَهُ ، وَأَنْوَاعَهُ :

(٤)

أَوَّلاً : أَصْلُ الاشْتِقَاق .

ثَانِيَاً : أَنْوَاعُ الاشْتِقَاق :

١ - الاشْتِقَاقُ الصَّغِيرُ " العَامُّ " .

٢ - الاشْتِقَاقُ الكَبِيرُ .

٣ - الاشْتِقَاقُ الأَكْبَرُ .

٤ - الاشْتِقَاقُ الكُبَّارُ " النَّحْتُ " :

أَوَّلاً : أَنْوَاعُ النَّحْتِ .

ثَانِيَاً : أَوْجُهُ النَّحْتِ .

٥ - الاشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ .

أَمَّا **الفَصْلُ الثَّالِثُ** فَاشْتَمَلَ عَلَى الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ وَمَوْقِفِ العُلَمَاءِ مِنْه ، وَتَنَاوَلَ المَوْضُوعَاتِ الآتِيَةَ :

أَوَّلاً : الاشْتِقَاقُ مِنَ الأَعْجَمِيِّ .

ثَانِيَاً : مَوْقِفُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الأَلْفَاظِ الأَعْجَمِيَّةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ .

ثَالِثَاً : آرَاءُ العُلَمَاءِ فِي الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ .

ثُمَّ خَتَمَ البَاحِثُ دِرَاسَتَهُ بِخَاتِمَةٍ تَضَمَّنَتْ أَهَمَّ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ البَاحِثُ ، مَعْ تَذْيِيلِ الدِّرَاسَةِ بِفِهْرِسٍ لِلْمَوْضُوعَاتِ ، وَفِهْرِسٍ لِلْمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ .

(٥)

الفَصْلُ الأَوَّلُ : الاشْتِقَاقُ : تَعْرِيْفُهُ ، وَمَوْقِفُ العُلَمَاءِ مِنْهُ ، وَعِلاَقَتُهُ بِالقِيَاسِ ، وَالتَّصْرِيفِ

أوَّلاً : تَعْرِيْفُ الاشْتِقَاق :

أ – الاشْتِقَاقُ لُغَةً :

الاشْتِقَاقُ مُشْتَقٌ مِنْ مَادَّةِ " شَقَّ " ، وَشَقَّ : صَدَّهُ ، وَفَرَّقَهُ ، قَالَ ابْنُ مَنْظُور : " الشَّقُّ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : شَقَقْتُ العُوْدَ شَقّاً ، وَالشَّقُّ : الصَّدْعُ البَائِنُ ، وَهُوَ الشَّيْءُ المَشْقُوقُ ، وَشَقَقْتُ الشَّيءَ فَانْشَقَّ ، أيْ : انْفَتَحَتْ فِيْهِ فُرْجَةً فَانْصَدَعَ ، وَكَذَلِكَ : شَقَّ فُلاَنٌ العَصَا ، أيْ : فَارَقَ الجَمَاعَةَ . وَاشْتِقَاقُ الشَّيْءِ : بُنْيَانُهُ مِنَ المُرْتَجَلِ . وَاشْتِقَاقُ الكَلاَمِ : الأَخْذُ فِيْهِ يَمِيْناً وَشِمَالاً . وَاشْتِقَاقُ الحَرْفِ مِنَ الحَرْفِ : أَخْذُهُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : شَقَّقَ الكَلاَمَ ، إذَا أَخْرَجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ " [١] .

وَقَالَ الفَيْرُوز آبَادي : " وَالاشْتِقَاقُ : أَخْذُ شِقِّ الشَّيْءِ ، وَالأَخْذُ بِالكَلاَمِ ، وفِي الخُصُومَةِ يَمِيْناً وَشِمَالاً ، وَأَخْذُ الكَلِمَةِ مِنَ الكَلِمَةِ " [٢] .

وَلَعَلَّ أَقْدَمَ اسْتِخْدَامٍ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ فِي مَعْنَاهَا المَعْرُوفِ مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيْحِ عَنْ رَبِّ العِزَّةِ إذْ يَقُولُ : " أنَا الرَّحْمَنُ ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي اسْمَاً ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُه " [٣] .

ب – الاشْتِقَاقُ اصْطِلاَحاً :

لَقَدْ تَحَدَّثَ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ القُدَمَاءُ عَنِ الاشْتِقَاقِ ، كَمَا تَحَدَّثَ عَنْهُ المُحْدَثُونَ ،

---

(١) لسان العرب مادة " شقق " ٤ : ٢٣٠٠ – ٢٣٠٢ .

(٢) القاموس المحيط مادة (شق) ٣ : ٢٥٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٩٠ ، ١٩٤ ، وسنن الترمذي (كتاب البر والصلة / باب ما جاء في قطيعة الرحم) ٤ : ٣١٥ (١٩٠٧) .

(٦)

وَقَدَّمَ القُدَمَاءُ تَعْرِيفَاتٍ لِلاشْتِقَاقِ ، فَهُوَ : أَخْذُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ مَعْ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى . وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ يُضِيفُ زِيَادَةً عَلَى المَعْنَى الأَصْلِيِّ ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ سَبَبُ الاشْتِقَاقِ [١] .

وَهُوَ : أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَادَّةً أَصْلِيَّةً وَمَعْنًى ، وَهَيْئَةَ تَرْكِيبٍ لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الأَصْلِ بِزِيَادَةٍ مُقَيَّدَةٍ ، لأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفاً ، أَوْ هَيْئَةً [٢] .

وَالاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِ أَحَدُ فُرُوعِ عِلْمِ اللُّغَةِ التِي تَدْرُسُ المُفْرَدَاتِ ، وَهُوَ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِ عِلْمٌ نَظَرِيٌّ عَمَلِيٌّ ، يُعْنَى بِتَارِيخِ الكَلِمَةِ [٣] .

وَهُوَ : أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ ، أَوْ أَكْثَرَ ، مَعْ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى [٤] .

وَهُوَ : اسْتِخْرَاجُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ مُتَّفِقٍ مَعَهُ فِي المَعْنَى ، وَالحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ [٥] .

وَعَرَّفَ الشَّرِيفُ الجُرْجَانِيُّ الاشْتِقَاقَ بِـ : أَنَّهُ نَزْعُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ بِشَرْطِ مُنَاسَبَتِهِمَا مَعْنًى وَتَرْكِيباً ، وَمُغَايَرَتُهُمَا فِي الصِّيغَةِ " [٦] .

وَعَرَّفَ السُّيُوطِيُّ الاشْتِقَاقَ ، فَقَالَ : " الاشْتِقَاقُ أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى ، مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَعْنًى ، وَمَادَّةً أَصْلِيَّةً ، وَهَيْئَةَ تَرْكِيبٍ لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الأَصْلِ ، بِزِيَادَةٍ مُفِيدَةٍ ، لأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفاً ، أَوْ هَيْئَةً ، كَـ : " ضَارِبٍ " مِنْ : ضَرَبَ ، وَ " حَذِرٌ " مِنْ : حَذِرَ " [٧] .

---

(١) في أصول النحو ١٣٠ .

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية ٨٧ .

(٣) فصول في فقه العربية ٢٩٠ .

(٤) مراح الأرواح ١٤ ، والاشتقاق ٢٦ لعبد الله أمين .

(٥) من أسرار اللغة ٦٢ .

(٦) التعريفات ٣٧ .

(٧) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٦ .

(٧)

وَقَدْ عَرَّفَ الدُّكْتُورُ / مُحَمَّدٌ تَوْفِيق الاشْتِقَاق تَعْرِيفَيْن :

أ - الاشْتِقَاقُ بِالمَعْنَى العِلْمِيِّ : وَهُوَ أنْ تَجِدَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَنَاسُبَاً فِي المَعْنَى ، وتَرْتِيبِ الحُرُوفِ ، فَتَرُدُّ أحَدَهُمَا إلى الآخَرِ .

ب - الاشْتِقَاقُ بِالمَعْنَى العَمَلِيِّ : وَهُوَ أنْ تَأخُذَ مِنَ اللَّفْظِ مَا يُنَاسِبُهُ فِي تَرْكِيبِ الحُرُوفِ ، فَتَجْعَلُهُ دَالاً عَلَى مَعْنَىً يُنَاسِبُ مَعْنَاهُ [١] .

ثَانِيَاً : الاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ :

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ المُحْدَثُونَ مَعَ القُدَمَاءِ فِي تَعْرِيفِ الاشْتِقَاقِ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ قَدَّمُوْا تَعْرِيفَاتٍ مُشَابِهَةً لَهَا ، وَلِصِيَاغَتِهَا [٢] .

فَـ : الاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ هُوَ تَوْلِيدُ لِبَعْضِ الأَلْفَاظِ مِنْ بَعْضٍ ، وَالرُّجُوعُ بِهَا إلى أصْلٍ وَاحِدٍ يُحَدِّدُ مَادَّتَهَا ، وَيُوْحِي بِمَعْنَاهَا المُشْتَرَكِ الأَصِيْلِ مِثْلَمَا يُوْحَي بِمَعْنَاهَا الخَاصِّ الجَدِيدِ ، وَهُوَ بِهَذَا المَعْنَى يُعَدُّ عِلْمَاً تَطْبِيْقِيَّاً ، وَيُعَدُّ أَهَمَّ الطُّرُق التِي تَنْمُو عَنْ طَرِيْقِهَا اللُّغَاتُ ، وَتَتَّسِعُ ، وَيَزْدَادُ ثَرَاؤهَا فِي المُفْرَدَاتِ .

وَقَدْ تَنَبَّهَ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ القُدَمَاءُ إلى فِكْرَةِ الاشْتِقَاقِ مُنْذُ بَدَءُوْا يَبْحَثُونَ فِي اللُّغَةِ ، وَرَبَطُوا بَيْنَ الأَلْفَاظِ ذَاتِ الأَصْوَاتِ المُتَمَاثِلَةِ ، وَالمَعَانِي المُتَشَابِهَةِ ، وَاتَّضَحَتْ لَهُمْ قَضِيَّةُ الأَصَالَةِ ، وَالزِّيَادَةِ فِي مَادَّةِ الكَلِمَةِ .

وَلَعَلَّ أَوَّلَ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ تَنَبَّهُوا إلى فِكْرَةِ الاشْتِقَاقِ الخَلِيْلُ ابْنُ أحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ فِي مُعْجَمِهِ " العَيْنُ " ، حَيْثُ سَارَ عَلَى طَرِيْقَةِ تَقَالِيبِ الكَلِمَةِ .

يَقُولُ الخَلِيْلُ بْنُ أحْمَدَ : " اعْلَمْ أنَّ الكَلِمَةَ الثُّنَائِيَّةَ المُضَاعَفَةَ تَتَصَرَّفُ عَلَى

---

(١) انظر : عوامل تنمية اللغة العربية ٨٩ — ٩٠ ، وانظر ، أيضاً : نزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٢٦ ، والعلم الخفاق من علم الاشتقاق ٦٥ — ٦٦ .

(٢) من أسرار العربية ٦٢ ، وعوامل تنمية اللغة العربية ٨٠ .

(٨)

وَجْهَيْن . نَحْوَ : قَدَّ ، وَ : دَقَّ ، وَ : شَدَّ ، وَ : دَشَّ . وَالكَلِمَةُ الثُّلاثِيَّةُ تَتَصَرَّفُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ تُسَمَّى مَسْدُوسَةً ، وَهِيَ ، نَحْوَ : ضَرَبَ ، وَ : رَضَبَ ، وَ : رَبَضَ ، وَ : ضَبَرَ ، وَ : بَرَضَ ، وَ : بَضَرَ . وَالكَلِمَةُ الرُّبَاعِيَّةُ تَتَصَرَّفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِيْنَ وَجْهاً . وَذَلِكَ أَنَّ حُرُوفَهَا ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ ضُرِبَتْ فِي وُجُوهِ الثُّلاثِيِّ الصَّحِيحِ ، وهِيَ ، نَحْوَ : عَبْقَرَ . وَالكَلِمَةُ الخُمَاسِيَّةُ تَتَصَرَّفُ عَلَى مَائَةٍ وَعِشْرِيْنَ وَجْهاً ، وَذَلِكَ أَنَّ حُرُوفَهَا ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ضُرِبَتْ فِي وُجُوهِ الرُّبَاعِيِّ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُوْنَ وَجْهاً ، فَصَارَتْ مَائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهاً ، يُسْتَعْمَلُ أَقَلُّهُ ، وَيُلْغَى أَكْثَرُهُ " [1] .

وَالاشْتِقَاقُ أَخْذُ بِنَاءٍ مِنْ بِنَاءٍ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا البِنَاءُ المُشْتَقُّ جَارِياً عَلَى مَا اشْتُقَّ مِنْهُ فِي تَرْتِيْبِ حُرُوفِهِ ، كَـ : اشْتِقَاق : عَلِمَ ، وَ : يَعْلَمُ ، وَ : عَالِمٍ ، وَ : مَعْلُوْمٍ ، مِنْ مَادَّةِ " ع ل م " ، فَقَدِ احْتَفَظَتْ هَذِهِ المُشْتَقَّاتُ بِأُصُولِ المَادَّةِ المُشْتَقَّ مِنْهَا ، وَحَافَظَتْ عَلَى تَرْتِيبِ هَذِهِ الأُصُولِ " [2] .

وَهُنَا يُمْكِنُ القَوْلُ : إِنَّ الخَلِيْلَ بْنَ أَحْمَدَ بِطَرِيقَتِهِ هَذِهِ يُعَدُّ رَأْساً لِمَا سُمِّيَ فِيْمَا بَعْدُ بِـ " مَدْرَسَةِ الاشْتِقَاقِ " ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ التِي اتَّبَعَهَا فِي مُعْجَمِهِ مَا هِيَ إِلاَّ النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الاشْتِقَاقِ الذِي أَطْلَقَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ " الاشْتِقَاقَ الكَبِيرَ ، أَوِ الأَكْبَرَ " .

وَقَدْ كَانَ لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ مَعْرِفَةٌ بِالاشْتِقَاقِ ، وَبَحْثٌ فِيهِ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمَاً ، قَالَ ابْنُ جِنِّي الذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الفَضْلُ بِتَسْمِيَةِ الاشْتِقَاقِ : " هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يُسَمِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، كَانَ يَسْتَعِينُ بِهِ ، وَيَخْلُدُ إِلَيْهِ ، مَعَ إِعْوَازِ الاشْتِقَاقِ الأَصْغَرِ ، لَكِنَّهُ مَعَ هَذَا لَمْ يُسَمِّهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَعْتَادُهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، وَيَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ ، وَيَتَعَلَّلُ بِهِ ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّلْقِيْبُ لَنَا نَحْنُ ، وَسَتَرَاهُ ،

---

(١) كتاب العين ١ : ٥٩ ، وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق من علم الاشتقاق ٧١ — ٧٢ .

(٢) عبقري من البصرة ٦٥ .

فتعلَمْ أنَّهُ لَقَبٌ مُسْتَحْسَنٌ " [١] .

وَقَدْ تَأكَّدَتْ مُلاَحَظَاتُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ القُدَمَاءِ فِيمَا بَعْدُ ، حَيْثُ أكَّدَ المُسْتَشْرِقُونَ البَاحِثُونَ في اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ أنَّ الأَلْفَاظَ السَّامِيَّةَ تَعْتَمِدُ عَلَى جُذُورٍ ، أوْ مَوَادُّ تُعَدُّ الأَصْلَ في كُلِّ اشْتِقَاقٍ ، وَأكْثَرُ هَذِهِ الجُذُورِ شُيُوعاً في اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ هُوَ الجَذْرُ ثُلاَثِيُّ الأَصْوَاتِ ، مِثْلَ : ضَرَبَ ، وَ : فَرِحَ ، وَ : كَتَبَ .

ثالثاً : الاشْتِقَاقُ وَالقِيَاسُ :

يُمْكِنُ مُلاَحَظَةُ الصِّلَةِ الوَثِيقَةِ بَيْنَ الاشْتِقَاقِ وَالقِيَاسِ ، وَهَذِهِ الصِّلَةُ تَكْمُنُ في عِبارةِ : " مَا قِيسَ عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ ، أَلاَ تَرَى أنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أنْتَ ، وَلاَ غَيْرُكَ كُلَّ اسْمِ فَاعِلٍ ، وَلاَ مَفْعُولٍ ، وَإنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا ، فَقِسْتَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ " [٢] .

فَفِي هَذِهِ العِبَارَةِ يُمْكِنُ القَوْلُ : إنَّ القِيَاسَ هُوَ النَّظَرِيَّةُ ، وَالاشْتِقَاقَ هُوَ التَّطْبِيْقُ ، فَفِي قَوْلِهِ : " مَا قِيْسَ عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ " يَكُونُ الجَانِبُ النَّظَرِيُّ ، وَهُوَ القِيَاسُ ، أمَّا قَوْلُهُ : " أَلاَ تَرَى أنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أنْتَ ، وَلاَ غَيْرُكَ اسْمَ كُلِّ فَاعِلٍ ، وَلاَ مَفْعُولٍ ، وَإنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا فَقِسْتَ عَلَيْهِ " فَهُوَ الجَانِبُ التَّطْبِيْقِيُّ ، وَهُوَ الاشْتِقَاقُ .

وَقَدْ نَقَلَ السُّيُوطِيُّ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ في قَوْلِهِ : " بَابُ القَوْلِ عَلَى لُغَةِ العَرَبِ : هَلْ لَهَا قِيَاسٌ ، وَهَلْ يُشْتَقُّ بَعْضُ الكَلاَمِ مِنْ بَعْضٍ ؟ أجْمَعَ أهْلُ اللُّغَةِ إلاَّ مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ أنَّ لِلُغَةِ العَرَبِ قِيَاساً ، وَأنَّ العَرَبَ تَشْتَقُّ بَعْضَ الكَلاَمِ مِنْ بَعْضٍ " [٣] .

---

(١) الخصائص ٢ : ١٣٣ .

(٢) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

(٣) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٥ .

رَابِعاً : الاشْتِقَاقُ وَالتَّصْرِيفَ :

إنَّ العَلاَقَةَ بَيْنَ الاشْتِقَاق وَالتَّصْرِيْفِ عَلاَقَةُ تَرَابُطٍ وَتَشَابُكٍ ، وَالتَّصْرِيفُ في اللُّغَة أعَمُّ مِنْ الاشْتِقَاق ، قَالَ السُّيُوطِيُّ : " التَّصْرِيْفُ أعَمُّ مِنْ الاشْتِقَاق ؛ لأنَّ بِنَاءَ ، مِثْلَ : " قَرْدَدَ " مِنَ " الضَّرْبِ " يُسَمَّى تَصْرِيْفاً ، وَلاَ يُسَمَّى اشْتِقَاقاً " [١] .

وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ جِنِّي عَنِ العِلاَقَةِ بَيْنَ الاشْتِقَاق وَالتَّصْرِيْفِ ، فَقَالَ : " يَنْبَغِي أنْ يُعْلَمَ أنَّ بَيْنَ التَّصْرِيفِ وَالاشْتِقَاق نَسَباً قَرِيْباً ، وَاتِّصَالاً شَدِيْداً " [٢] .

وَالتَّصْرِيْفُ هُوَ الطَّرِيْقُ لِمَعْرِفَةِ الاشْتِقَاق ، وَالتَّصْرِيفُ هُوَ مِيْزَانُ العَرَبِيَّةِ ؛ حَيْثُ يُمْكِنُكَ مِنْ خِلاَلِهِ مَعْرِفَةُ الأَصْلِ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ ، وَمَعْرِفَةُ الزَّوَائِدِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ ، وَالاشْتِقَاقُ يُحَدِّدُ الكَلِمَةَ ، أوْ مَادَّتَهَا الأَسَاسِيَّةَ ، وَمَعْنَاهَا الأَصْلِيَّ .

قَالَ أبُو حَيَّان : " وَالتَّصْرِيْفُ هُوَ تَغْيِيْرُ صِيْغَةٍ إلى صِيْغَةٍ ، فَيَسْقُطُ مِنَ الفَرْعِ ، وَيَثْبُتُ في الأَصْلِ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بالاشْتِقَاق ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أنَّ في الاشْتِقَاق يُسْتَدَلُّ عَلَى الزِّيَادَةِ بِسُقُوطِهِ في الأَصْلِ ، وَثُبُوتِهِ في الفَرْعِ ، وَالتَّصْرِيْفُ بِعَكْسِهِ ، نَحْوَ : قَذَال ، وَ : قَذْل ، وَ : عَجُوْز ، وَ : عَجْز ، وَ : كِتَابٍ ، وَ : كَتْبٍ ، وَتَسْمِيَةُ هَذَا فَرْعاً ، وَأصْلاً فِيْهِ تَجَوُّزٌ ، وَإنَّمَا تَتَحَقَّقُ الفَرْعِيَّةُ ، وَالأَصْلِيَّةُ في المُشْتَقِّ مِنْهُ وَالمُشْتَقِّ " [٣] .

---

(١) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥١ .

(٢) المنصف ١ : ٣ .

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ١٥ ، وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق ٩٥ .

الفَصْلُ الثَّانِي : الاشْتِقَاقُ : أَصْلُهُ ، وَأَنْوَاعُهُ

أَوَّلاً : أَصْلُ الاشْتِقَاق :

إنَّ البَحْثَ في أصْلِ الاشْتِقَاق مَسْأَلَةٌ خِلاَفِيَّةٌ بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ وَالكُوفِيِّيْنَ ؛ يَقُولُ البَصْرِيُّونَ : إنَّ أصْلَ الاشْتِقَاق هُوَ المَصْدَرُ ، وَإنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ ، وَفَرْعٌ عَلَيْهِ ، أَمَّا الكُوفِيُّونَ فَيَرَوْنَ : أَنَّ المَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ ، وَفَرْعٌ عَلَيْهِ ، وَيَعْرِضُ البَحْثَ لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ الخِلاَفِيَّةِ ، مَعَ إيْرَادِ رَأْيِ كُلٍّ مِنَ المَدْرَسَتَيْنِ :

أ - رَأْيُ البَصْرِيِّيْنَ في الاشْتِقَاق :

يَذْهَبُ البَصْرِيُّونَ إلى أنَّ المَصْدَرَ هُوَ أصْلُ الاشْتِقَاق ؛ حَيْثُ إنَّ الفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ ، وَفَرْعٌ عَلَيْهِ ، لأَنَّ المَصْدَرَ لاَ يَدُلُّ عَلَى زَمَنٍ مُعَيَّنٍ ، وَالفِعْلُ في الأَصْلِ يَدُلُّ عَلَى زَمَنٍ مُعَيَّنٍ .

وَيَرَى البَصْرِيُّونَ أنَّ المَصْدَرَ أصْلُ الفِعْلِ ؛ " لأَن المَصْدَرَ اسْمٌ ، وَالاسْمُ يَقُومُ بِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَغْنِي عَنِ الفِعْلِ ، أَمَّا الفِعْلُ فَإنَّهُ لاَ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَصْلاً ، وَمَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَوْلَى مِنَ الذِي لاَ يَقُومُ إلاَّ مَعْ غَيْرِهِ " [1] .

كَمَا أنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ : الحَدَثِ ، وَزَمَنِ وُقُوعِ الحَدَثِ ، أَمَّا المَصْدَرُ فَإنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الحَدَثِ فَقَطْ ، وَلاَ يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ الحَدَثِ ، وَكَمَا تَعْلَمُ أنَّ الوَاحِدَ أَصْلُ الاثْنَيْنِ ، فَلاَ بُدَّ ، وَأنْ يَكُونَ المَصْدَرُ الذي يَدُلُّ عَلَى شَيءٍ وَاحِدٍ أَصْلاً لِلْفِعْلِ الذِي يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ .

كَمَا أنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ المَصْدَرُ ، وَهُوَ الحَدَثُ ، وَالمَصْدَرُ لاَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الفِعْلُ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ ، أَلاَ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُكَ :

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٢٨) ١ : ٢٣ ، ومسائل خلافية في النحو ٦٨ ، وائتلاف النصرة ١١١ .

الضَّرْبُ . وَهُوَ حَدَثٌ " الضَّرْبِ " الذِي وَقَعَ . وَلَكِنْ قَوْلَكَ : الضَرْبُ . لاَ يَدُلُّ عَلَى زَمَنِ وُقُوعِ الحَدَثِ الذِي دَلَّ عَلَيْهِ الفِعْلُ " ضَرَبَ " .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَصْدَرَ هُوَ الأَصْلُ ، وَالفِعْلُ هُوَ فَرْعٌ مِنَ المَصْدَرِ ، وَلاَ بُدَّ . وَأَنْ يَكُونَ لِهَذَا الفَرْعِ مِنْ أَصْلٍ . وَهُوَ المَصْدَرُ [١] .

وَدَلِيلٌ آخَرُ عَلَى أَنَّ المَصْدَرَ هُوَ الأَصْلُ : تَسْمِيَتُهُ مَصْدَراً ؛ " فَإِنَّ المَصْدَرَ هُوَ المَوْضِعُ الذِي يُصْدَرُ عَنْهُ . وَلِهَذَا قِيْلَ لِلْمَوْضِعِ الذِي تَصْدُرُ عَنْهُ الإِبِلُ : مَصْدَرٌ ، فَلَمَّا سُمِّيَ مَصْدَراً دَلَّ عَلَى أَنَّ الفِعْلَ قَدْ صَدَرَ عَنْهُ . وَهَذَا دَلِيْلٌ لاَ بَأْسَ بِهِ فِي المَسْأَلَةِ " [٢] .

ب – رَأْيُ الكُوفِيِّيْنَ فِي الاشْتِقَاقِ :

يَقُولُ الكُوفِيُّونَ : " إِنَّ المَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ ، وَفَرْعٌ عَلَيْهِ ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ يَصِحُّ بِصِحَّتِهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَاوَمَ قِوَاماً ، وَيَعْتَلُّ بِاعْتِلاَلِهِ ، نَحْوَ قَوْلِكَ : قَامَ قِيَاماً ، وَلأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي المَصْدَرِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، مِثْلَ : ضَرَبَ ضَرْباً ، وَلأَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُذْكَرُ تَأْكِيْداً لَهُ ، مِثْلَ : ضَرَبْتُهُ ضَرْباً ، وَلأَنَّهُ قَدْ تُوْجَدُ أَفْعَالٌ لاَ مَصَادِرَ لَهَا ، نَحْوَ : نِعْمَ ، وَ : بِئْسَ ، وَ : عَسَى ، وَ : لَيْسَ ، وَ : حَبَّذَا ، وَذَلِكَ دَلِيلُ أَصَالَتِهَا " [٣] .

هَذَا هُوَ مُجْمَلُ رَأْيِ الكُوْفِيِّيْنَ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ ؛ فَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ المَصْدَرَ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ يَصِحُّ لِصِحَّةِ الفِعْلِ ، وَيَعْتَلُّ لِعِلَّتِهِ ؛ وَلأَنَّ الفِعْلَ يَعْمَلُ فِي المَصْدَرِ ، وَلأَنَّ المَصْدَرَ يُذْكَرُ تَأْكِيْداً لِلْفِعْلِ ؛ وَلأَنَّ هُنَاكَ أَفْعَالاً لاَ مَصَادِرَ لَهَا ، فَلاَ بُدَّ ، وَأَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ فَرْعاً عَلَى الفِعْلِ .

هَذَا عَرْضٌ مُوْجَزٌ لِكُلٍّ مِنْ رَأْيَيِ البَصْرِيِّيْنَ وَالكُوفِيِّيْنَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، وَقَدْ

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٢٨) ١ : ٢٣٨ ، وائتلاف النصرة ١١٢ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٨ .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٧ .

(١٣)

ذهب أغلب عُلَماءِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ إلى أنَّ أصْلَ الاشْتِقَاق هُوَ المَصْدَرُ ، وَقَدْ تحَدَّثَ أبُو البَرَكَاتِ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ عَنْ هَذِهِ المَسْألَةِ بالتَّفْصِيل [١] .

يَقُولُ أبُو حَيَّان الأَنْدَلُسِيُّ في أصْلِ الاشْتِقَاق : " وَالأَصْلُ في الاشْتِقَاق أنْ يَكُونَ من المَصَادِر ، وَأصْدَقُ مَا يَكُونُ في الأَفْعَال المَزِيْدَةِ ، وَالصِّفَاتِ فِيْهَا ، وَأَسْمَاءِ المَصَادِر ، والزَّمَان ، وَالمَكَان ، وَيَغْلُبُ في العَلَم ، وَيَقِلُّ في أسْمَاءِ الأَجْنَاس ، كَـ : غُرَابٍ ، حَيْثُ يُمْكِنُ أنْ تُشْتَقَّ مِنَ " الاغْتِرَاب " ، وَ : جَرَادَةٍ مِنَ " الجَرْدِ " [٢] .

وَلَكِنْ إذَا أخِذَ في الاعْتِبَار رَأيُ العُلَمَاءِ في بَحْثِ أصْلِ الاشْتِقَاق بَيْنَ الفِعْلِ والمَصْدر أمْكَنَ تَرْجِيْحُ كَوْنِ المَصْدَر أصْلاً في الاشْتِقَاق كَمَا سَبَقَ ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ عَلَى حَدَث ، وَزَمَن ، وَالأَسْمَاءُ المُشْتَقَّةُ التِي اشْتُقَّتْ مِنَ المَصْدَر تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَن ، مَعَ الدَّلالَةِ عَلَى المَفْعُول ، أو الفَاعِل ، أو التَّفْضِيل ، أو الزَّمَان ، أو المَكَان ، وَهَذِهِ المُشْتَقَّاتُ أخِذَتْ جَمِيعُهَا مِنَ المَصَادِر ، حَيْثُ إنَّهَا جَمِيْعَاً أَسْمَاءُ مَعَان ، أيْ : ذَاتُ مَعْنى ، ولاَ بُدَّ هُنَا مِنَ التَّفْرِيق بَيْنَ المَصَادِرِ التِي هِيَ أسْمَاءُ مَعَان ، وَبَيْنَ أسْمَاءِ الأَعْيَان التِي هِيَ الجَوَاهِرُ ، وَلاَ تُوْجَدُ هَذِهِ الجَوَاهِرُ إلاَّ أصُوْلاً لِلاشْتِقَاق ، حَيْثُ إنَّهَا مَعْرُوفَةٌ ، وَمَوْضُوعَةٌ قَبْلَ أنْ تُعْرَفَ أَسْمَاءُ المَعَانِي ، أوْ تُوْضَعَ .

يَقُولُ السُّيُوطِيُّ : " إذَا تَرَدَّدَتِ الكَلِمَةُ بَيْنَ أصْلَيْن في الاشْتِقَاق طُلِبَ التَّرْجِيحُ .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٢٣٥ ، والإيضاح للزجاجي ٥٦ ، والمنصف ١ : ٦٥ ، والخصائص ١ : ١١٣ ، وأسرار العربية ٦٩ — ٧١ ، ومسائل خلافية في النحو (المسألة ٦) ٦٨ — ٧٦ ، وشرح المفصل ١ : ١٠٩ — ١١١ ، وشرح الكافية للرضي ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، ومراح الأرواح ١٤ ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١١١ ، والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥٠ .

(٢) ارتشاف الضرب ١ : ١٥ .

وَلَهُ وُجُوهٌ : كَوْنُهُ جَوْهَراً ، وَالآخَرُ عَرَضاً لاَ يَصْلُحُ لِلْمَصْدَرِيَّةِ ، وَلاَ شَأنَ أنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ، فَإنَّ الرَّدَّ إلى الجَوْهَرِ حِيْنَئِذٍ أوْلَى ؛ لأَنَّهُ الأَسْبَقُ ، فَإنْ كَانَ مَصْدَراً تَعَيَّنَ الرَّدُّ إلَيْهِ ؛ لأَنَّ اشْتِقَاقَ العَرَبِ مِنَ الجَوَاهِرِ قَلِيْلٌ جِداً ، وَالأَكْثَرُ مِنَ المَصَادِرِ " [١] .

وَلَوْ عُقِدَتْ مُوَازَنَةٌ بَيْنَ المَصَادِرِ التِي هِيَ أسْمَاءُ مَعَانٍ ، وَبَيْنَ الجَوَاهِرِ التِي هِيَ أسْمَاءُ أعْيَانٍ . لِمَعْرِفَةِ أصْلِ المُشْتَقَّاتِ لأَمْكَنَ القَوْلُ : إنَّ أصْلَ المُشْتَقَّاتِ هُوَ الجَوَاهِرُ ؛ حَيْثُ لاَ يُعْقَلُ أنْ تَكُونَ لَفْظَةُ " التَّأَبُّلِ " ، وَهِيَ مَصْدَرُ اتِّخَاذِ الإبِلِ قَدْ وُضِعَتْ قَبْلَ أنْ يُوْضَعَ لَفْظُ " إبِلٍ " نَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ مَصْدَرُ " التَّأَرُّضِ " ، وَهُوَ اللُّصُوقُ بِالأَرْضِ لاَ يُعْقَلُ أنْ يَكُونَ قَدْ وُضِعَ قَبْلَ لَفْظِ " الأَرْضِ " ، أوْ " الاحْتِضَانِ " قَبْلَ " الحُضْنِ " [٢] .

وَقَدْ أجَازَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الاشْتِقَاقَ مِنْ أسْمَاءِ الأَعْيَانِ ؛ حَيْثُ جَاءَ فِي مَجَلَّةِ المَجْمَعِ أنَّ : العَرَبَ اشْتَقَّتْ كَثِيْراً مِنْ أسْمَاءِ الأَعْيَانِ ، وَالمَجْمَعُ يُجِيْزُ هَذَا الاشْتِقَاقَ لِلضَّرُورَةِ فِي لُغَةِ العُلُومِ " [٣] .

ثانِياً : أنْوَاعُ الاشْتِقَاقِ :

هُنَاكَ نَوْعَانِ مِنَ الاشْتِقَاقِ دَارَ الحَدِيثُ حَوْلَهُمَا فِي مُؤَلَّفَاتِ القُدَمَاءِ مِنَ اللُّغَوِيِّيْنَ العَرَبِ . وَهُمَا : الاشْتِقَاقُ الأَصْغَرُ ، وَالاشْتِقَاقُ الأَكْبَرُ [٤] .

وَقَدْ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي أنْوَاعِ الاشْتِقَاقِ ؛ فَـ : مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أنَّهُ عَلَى نَوْعَيْنِ . وَهَذَا مَا ارْتَآهُ ابْنُ جِنِّي حَيْثُ قَالَ : " هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يُسَمِّهِ أحَدٌ مِنْ أصْحَابِنَا غَيْرَ أنَّ أبَا عَلِيٍّ كَانَ يَسْتَعِينُ بِهِ وَيَخْلُدُ إلَيْهِ مَعْ إعْوَازِ الاشْتِقَاقِ الأَصْغَرِ ، وَذَلِكَ أنَّ الاشْتِقَاقَ

---

(١) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥٠ .

(٢) فصول في فقه العربية ٢٩١ ، وانظر ، أيضاً : فقه اللغة ١٧٢ — ١٧٨ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١ : ٣٥٦ .

(٤) الخصائص ٢ : ١٣٣ ، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٢٨ .

عِنْدِي علَى ضَرْبَيْنِ : كَبيرٍ ، وَصَغِيرٍ " .

فـ : الصَّغِيرُ : مَا في أيْدِي النَّاسِ ، وَكُتُبِهِمْ ، كَأنْ تَأخُذَ أصْلاً مِنَ الأصُوْلِ فَتَتَقَرَّاهُ ، فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَعَانِيهِ ، وَإنِ اخْتَلَفَتْ صِيَغُهُ ، وَمَبَانِيْهِ .

وَأمَّا الاشْتِقَاقُ الأكْبَرُ فَهُوَ : أنْ تَأخُذَ أصْلاً مِنَ الأصُوْلِ الثُّلاثِيَّةِ ، فَتَعْقِدُ عَلَيْهِ ، وعَلَى تَقَالِيبِهِ السِّتَّةِ مَعْنًى وَاحِداً يَجْمَعُ التَّرَاكِيبَ السِّتَّةَ ، وَمَا يَتَصَرَّفُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَإنْ تَبَاعَدَ شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ رُدَّ بِلَفْظِ الصَّنْعَةِ ، وَالتَّأوِيلِ إلَيْهِ ، كَمَا يَفْعَلُ الاشْتِقَاقِيُّونَ ذَلِكَ في التَّرْكِيبِ الوَاحِدِ " [١] .

وَقَدْ عَدَّ الشَّيْخ / أحمد بن علي بن مسعود الاشْتِقَاقَ ثَلاثَةَ أنْوَاعٍ :

صَغِيْرٌ ، وَهُوَ أنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ في الحُرُوفِ والتَّرْتِيْبِ ، نَحْوَ : ضَرَبَ مِنَ الضَّرْبِ ، وَكَبِيْرٌ ، وَهُوَ أنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ في اللَّفْظِ دُونَ التَّرْتِيْبِ ، نَحْوَ : جَبَذَ مِنَ الجَذْبِ ، وَأكْبَرُ ، وَهُوَ أنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَنَاسُبٌ في المَخْرَجِ ، نَحْوَ : نَعَقَ مِنَ النُّهَقِ [٢] .

وَقَدْ جَعَلَهَا الشَّوكَانِيُّ في ثَلاثَةَ أقْسَامٍ : أصْغَرَ ، وَصَغِيْرٍ ، وَأكْبَرَ [٣] ، وَلَكِنَّ الرَّأيَ الغَالِبَ عِنْدَ مُعْظَمِ العُلَمَاءِ أنَّهُ عَلَى أرْبَعَةِ أنْوَاعٍ .

أمَّا بِالنِّسْبَةِ لأنْوَاعِ الاشْتِقَاقِ عِنْدَ المُحْدَثِينَ فَقَدْ اخْتُلِفَ فِيْهَا ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الأنْوَاعَ ثَلاثَةً ، وَمِنْهُمْ من جَعَلَهَا أرْبَعَةً ، كَمَا اخْتَلَفُوا ، أيْضاً ، في مَدْلُولِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا .

فَقَدْ جَعَلَهَا الدُّكْتُورُ / عَلِي عَبْدُ الوَاحِدِ وَافِي ثَلاثَةً ؛ الأوَّلُ : العَامُّ ، وَالثَّانِي : الكَبِيرَ ، وَهُوَ النَّوْعُ الثَّانِي عِنْدَ ابْنِ جِنِّي ؛ حَيْثُ سَاوَى بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ : " الكَبِيرُ ،

---

(١) الخصائص ٢ : ١٣٣ — ١٣٤ ، والعلم الخفَّاق ١٣٣ — ١٣٤ .

(٢) مراح الأرواح ١٤ — ١٥ .

(٣) نزهة الأحداق ٢٨ — ٢٩ ، والعلم الخفاق ١٢٤ — ١٢٥ .

أو الأَكْبَرْ " ، وَالأَكْبَرُ ، وَهُوَ الإبْدَالُ [١] .

أمَّا عَبْدُ اللَّهِ أمين فجَعَلَهَا أرْبَعَةً : صَغِيْرٌ ، وَكَبِيرٌ ، وَأكْبَرُ ، وَكُبَّارٌ [٢] :

وَقَدْ عَدَّهَا الدُّكتور / صبحي الصَّالح أرْبَعَةَ أنْوَاعٍ ، أيْضاً : الأصْغَرُ ، وَهُوَ الصَّرْفِيُّ ، وَالكَبِيْرُ ، وَهُوَ التَّقْلِيبُ ، وَالأكْبَرُ ، وَهُوَ الإبْدَالُ ، وَالكُبَّارُ ، وَهُوَ النَّحْتُ [٣] .

وَقَدْ أَضَافَ بَعْضُ الدَّارِسِيْنَ نَوْعاً آخَرَ مِنْ أنْواعِ الاشْتِقَاقِ وَسَمُّوْهُ " الاشْتِقَاقَ الإلْحَاقِيَّ اعْتِمَاداً عَلَى تَعْرِيْفِ ابْنِ جِنِّي للإلْحَاقَ ، وَهُوَ أنْ تَزِيْدَ عَلَى الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ في الاسْمِ أو الفِعْلِ حَرْفاً أوْ حَرْفَيْنِ زِيَادَةً مُطَّرِدَةً في إفَادَةِ مَعْنَىً " [٤] .

وَقَدِ انْفَرَدَ الدُّكْتُورُ / رَمَضَانُ عَبْدُ التَّوَّابِ بنَوْعٍ جَدِيدٍ مُخْتَلِفٍ تَمَاماً عَنِ الأَصْلِ . وَسَمَّاهُ " الاشْتِقَاقَ الشَّعْبِيَّ " [٥] .

وَسَيَدُورُ الحَدِيثُ في هَذِهِ الدِّرَاسَةِ عَنْ أكْثَرِ الأَنْوَاعِ شُهْرَةً ، وَمَعْرِفَةً ، وَاتِّفَاقَ عَلَى تَسْمِيَتِهَا مُعْظَمُ البَاحِثِينَ قُدَمَاءً وَمُحْدَثُوْنَ ، وَأهَمُّ هَذِهِ الأَنْوَاعِ : الاشْتِقَاقُ الصَّغِيْرُ ، أو " الأَصْغَرُ " ، وَالاشْتِقَاقُ الكَبِيرُ ، أوِ " الأَكْبَرُ " ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي :

١ - الاشْتِقَاقُ الصَّغِيْرُ " العَامُّ " :

ويُعْنَى بِهِ : الاشْتِقَاقُ الصَّرْفِيُّ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ بَعْضُ المُؤَلِّفِيْنَ : الاشْتِقَاقُ

---

(١) فقه اللغة ١٧٢ ، ١٧٨ ، وفصول في فقه اللغة ٢٩١ ، والاشتقاق والتعريب للمغربي ١٠ — ١٢ .

(٢) الاشتقاق ١٤٧ — ١٤٨ .

(٣) دراسات في فقه اللغة ١٧٣ — ١٧٤ .

(٤) انظر : الخصائص ١ : ٣٨ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٩٣ ، والتعريب والتنمية اللغوية ١٤٧ — ١٥٠ .

(٥) انظر : التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه ١٨٢ — ١٨٣ .

(١٧)

العامُّ [١] . وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ جِنِّي عَنْ هَذا النَّوْعِ ، وَعَرَّفَهُ بِقَوْلِهِ : " وَالاشْتِقَاقُ عِنْدِي عَلَى ضَرْبَيْنِ : صَغِيرٌ ، وَكَبِيرٌ ، فَـ : الصَّغِيرُ : مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَكُتُبِهِمْ ، كَأَنْ تَأْخُذَ أَصْلاً مِنَ الأُصُولِ فَتَتَقَرَّاهُ ، فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَعَانِيهِ ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ صِيَغُهُ وَمَبَانِيهِ ، وَذَلِكَ ، كَـ : تَرْكِيبِ " سَلِمَ " ، فَإِنَّكَ تَأْخُذُ مِنْهُ مَعْنَى " السَّلاَمَةِ " فِي تَصَرُّفِهِ ، نَحْوَ : سَلِمَ ، وَ : يَسْلَمُ ، وَ : سَالِمٌ ، وَ : سَلْمَانُ ، وَ : سَلْمَى ، وَ : السَّلاَمَةِ ، وَ : السَّلِيمِ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَقِيَّةُ البَابِ إِذَا تَأَوَّلْتَهُ ، وَبَقِيَّةُ الأُصُولِ غَيْرُهُ [٢] .

وَيُشْتَرَطُ فِي هَذا النَّوْعِ الاتِّفَاقُ فِي الحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ ، وَتَرْتِيبُهَا بَيْنَ الْمُشْتَقِّ وَالْمُشْتَقِّ مِنْهُ ، وَيَعُودُ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِجَلِيلِ الفَائِدَةِ فِي الزِّيَادَةِ ، وَالتَّنْمِيَةِ ، مِثْلَ : ضَرَبَ ، وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهَا ، حَقِيقَةً وَمَجَازاً ، وَقَدْ عُنِيَتْ بِهِ كُتُبُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ عِنَايَةً فَائِقَةً [٣] .

وَهُوَ : " اقْتِطَاعُ فَرْعٍ مِنْ أَصْلٍ يَدُورُ فِي تَصَارِيفِهِ عَلَى الأَصْلِ " [٤] .

وَهُوَ : أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى ، مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَعْنًى وَمَادَّةً أَصْلِيَّةً ، وَهَيْئَةَ تَرْكِيبٍ لَهَا ، لِيَدُلَّ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الأَصْلِ بِزِيَادَةٍ مُفِيدَةٍ ، لأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفاً ، أَوْ هَيْئَةً ، كَـ : ضَارِبٍ ، مِنْ " ضَرَبَ " ، وَ : حَذِرٍ ، مِنْ " حَذِرَ " ، وَهَذا النَّوْعُ مِنَ الاشْتِقَاقِ قِيَاسِيٌّ [٥] .

وَهُوَ انْتِزَاعُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى بِتَغْيِيرٍ فِي الصِّيغَةِ مَعَ تَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا فِي

---

(١) فصول في فقه العربية ٢٩١ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٤ ، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٤٦ .

(٣) عوامل تنمية اللغة العربية ٩٧ .

(٤) الحدود للرماني ٣٩ .

(٥) فصول في فقه العربية ٢٩١ — ٢٩٢ .

المَعْنى ، وَاتِّفَاقٍ فِي الأَحْرُفِ الأَصْلِيَّةِ ، وَفِي تَرْتِيبِهَا [١] .

وَهُوَ : أنْ تُشْتَقَّ مِنَ الفِعْلِ " فَهِمَ " مَثَلاً ، صِيَغٌ أخْرَى ، مِثْلَ : فَاهِمٍ ، وَ : مَفْهُومٍ ، وَ : تَفَاهُمٍ ... إلَخ [٢] .

وَهُنَا يَرْتَبِطُ كُلُّ أصْلٍ ثُلاَثِيٍّ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِمَعْنًى عَامٍّ وُضِعَ لَهُ ، فَيَتَحَقَّقُ هَذَا المَعْنَى فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وُجِدَتْ فِيهَا الأَصْوَاتُ الثُّلاَثَةُ مُرَتَّبَةً حَسْبَ تَرْتِيبِهَا فِي الأَصْلِ الذِي أخِذَتْ مِنْهُ [٣] .

وَقَدْ تَحَدَّثَ السُّيُوطِيُّ عَنْ هَذَا النَّوْعِ ، فَقَالَ : " وَطَرِيقَةُ مَعْرِفَتِهِ تَقْلِيبُ تَصَارِيفِ الكَلِمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْهَا إلى صِيْغَةٍ هِيَ أصْلُ الصِّيَغِ دِلاَلَةَ اطِّرَادٍ ، أوْ حُرُوفاً غَالِباً ، كَـ : ضَرَبَ ، فَإنَّه دَالٌّ عَلَى مُطْلَقِ " الضَّرْبِ " فَقَطْ ، أمَّا : ضَارِبٌ ، وَ : مَضْرُوبٌ ، وَ : يَضْرِبُ ، وَ : اضْرِبْ ، فَكُلُّهَا أكْثَرُ دِلاَلَةً ، وَأكْثَرُ حُرُوفاً ، وَ " ضَرَبَ " المَاضِي مُسَاوٍ حُرُوفاً ، وَأكْثَرُ دِلاَلَةً ، وَكُلُّهَا مُشْتَرَكَةٌ فِي " ضَ رَ بَ " ، وَفِي هَيْئَةِ تَرْكِيبِهَا ، وَهَذَا هُوَ الاشْتِقَاقُ الأَصْغَرُ المُحْتَجُّ بِهِ لَدَى أكْثَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ " [٤] .

وَهُوَ أكْثَرُ أنْوَاعِ الاشْتِقَاقِ وُرُوداً فِي العَرَبِيَّةِ ، وَأهَمُّ مَا فِي الاشْتِقَاقِ الأَصْغَرِ ارْتِدَادُ التَّصَارِيفِ المُخْتَلِفَةِ المُتَشَعِّبَةِ عَنِ المَادَّةِ الأَصْلِيَّةِ إلى جَامِعٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَهُمَا يَغْلُبُ أنْ يَكُونَ مَعْنًى وَاحِداً ، لاَ أكْثَرُ [٥] .

وَهُوَ المُرَادُ حِينَ يُطْلَقُ لَفْظُ الاشْتِقَاقِ ، مِثْلُ كَلِمَتَيْ : عَالِمٍ ، وَ : مَعْلُومٍ ، مِنَ

---

(١) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٧ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ .

(٣) فقه اللغة ١٧٢ ، وانظر : من أسرار العربية ٦٣ ، وعوامل تنمية اللغة العربية ٨٧ .

(٤) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٧ .

(٥) دراسات في فقه اللغة ١٧٦ .

" العلْمِ " . وَيَتَّفِقُ هُنَا المُشْتَقُّ وَالمُشْتَقُّ مِنْهُ فِي الأَحْرُفِ الأَصْلِيَّةِ ، وَفِي تَرْتِيبِهَا ، وَأَفْرَادُ هَذَا الاشْتِقَاقِ عَشَرَةٌ : الفِعْلُ المَاضِي ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ ، وَفِعْلُ الأَمْرِ ، وَاسْمُ الفَاعِلِ ، وَاسْمُ المَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ ، وَاسْمُ المَكَانِ ، وَاسْمُ الآلَةِ ، وَأَمْرُهَا جَمِيعاً مِنْ حَيْثُ قَوَاعِدُ الاشْتِقَاقِ مَعْرُوفٌ لِلْجَمِيعِ [١] .

وَكَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَنَّ كُلَّ أَصْلٍ ثُلاَثِيٍّ يَرْتَبِطُ بِمَعْنًى عَامٍّ وُضِعَ لَهُ ، فَلَفْظَةُ " سَلِمَ " مَثَلاً ، تَعْنِي : إِدْرَاكَ الشَّيْءِ ، وَظُهُورَهُ ، وَوُضُوحَهُ ؛ حَيْثُ يَرْتَبِطُ بِأَصْوَاتِ " السِّينِ " ، وَ " اللاَّمِ " ، وَ " المِيمِ " ، فَيَتَحَقَّقُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ تُوْجَدُ فِيهَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ الثَّلاَثَةُ مُرَتَّبَةً عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، مَهْمَا تَخَلَّلَهَا ، أَوْ سَبَقَهَا ، أَوْ لَحِقَهَا مِنْ أَصْوَاتٍ .

وَقَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ عَلَى وُقُوعِ الاشْتِقَاقِ الأَصْغَرِ فِي العَرَبِيَّةِ ، وَكَثْرَتِهِ فِيهَا ، إِلاَّ أَنَّ جَمَاعَةً قَلِيلَةً مِنَ البَاحِثِينَ القُدَمَاءِ يُنْكِرُونَ وُقُوعَ الاشْتِقَاقِ فِي العَرَبِيَّةِ .

وَاخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَـ : " قَالَ سِيْبَوَيْهِ ، وَالخَلِيلُ ، وَأَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاَءِ ، وَأَبُو الخَطَّابِ ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ ، وَالأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَطَائِفَةٌ : بَعْضُ الكَلِمِ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ : كُلُّ الكَلِمِ مُشْتَقٌّ ، وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى سِيْبَوَيْهِ ، وَالزَّجَّاجِ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النُّظَّارِ : الكَلِمُ كُلُّهُ أَصْلٌ " [٢] .

وَقَدْ تَحَدَّثَ ابْنُ السَّرَّاجِ عَنِ الاخْتِلاَفِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، فَقَالَ : " هَذَا كِتَابٌ نُوَضِّحُ فِيهِ الاشْتِقَاقَ الوَاقِعَ فِي كَلاَمِ العَرَبِ ، لِمَا يَعْرِضُ مِنَ الحَيْرَةِ وَالاضْطِرَابِ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ ، فَهُمْ مُخْتَلِفُونَ ؛ فَـ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : لاَ اشْتِقَاقَ فِي اللُّغَةِ البَتَّةَ ،

---

(١) في أصول النحو ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) اشتقاق أسماء الله ٢٧٧ — ٢٨٠ ، والمزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٨ .

وهُمْ الأقَلُّ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ كُلُّ لَفْظَتَيْنِ مُتَّفِقَتَيْنِ ؛ فَإحْدَاهُمَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الأخْرَى. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَعْضُ ذَلِكَ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ ، وَهَؤلاءُ هُمْ جُمْهُورُ أهْلِ اللُّغَةِ " [١] .

وَيُمْكِنُ الانْتِصَارُ لِمَا ذَهَبَ إلَيْهِ جُمْهُورُ أهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أنَّ الكَلِمَ بَعْضُهُ مُشْتَقٌّ ، وَبَعْضُهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ .

وَيَرَى الدُّكْتُورُ / إبْرَاهِيْم أنِيْس أنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنْ الاشْتِقَاقِ قِيَاسِيٌّ ؛ إذْ لاَ يُعْقَلُ أنْ يُسْمَعَ عَنْ أصْحَابِ اللُّغَةِ جَمِيْعُ المُشْتَقَّاتِ فِي كُلِّ مَادَّةٍ مِنْ مَوَادِّ اللُّغَةِ ، قَالَ : " وَمَذْهَبُ جُمْهُورِ العُلَمَاءِ بِصَدَدِ هَذَا الاشْتِقَاقِ أنَّهُ لاَ يَصِحُّ القِيَامُ بِهِ إلاَّ حِيْنَ يَكُونُ لَهُ سَنَدٌ مِنْ نُصُوصِ اللُّغَةِ يُبَرْهِنُ عَلَى أنَّ العَرَبَ أصْحَابُ اللُّغَةِ قَدْ جَاءُوا بِمِثْلِهِ ، أوْ نَظِيْرِهِ . وَأنَّ هَذَا النُّظِيرَ كَثِيرُ الوُرُودِ فِي كَلاَمِهِمِ المَرْوِيِّ عَنْهُمْ .

وَلَمَّا ثَبَتَ لَدَى هَؤلاَءِ العُلَمَاءِ أنَّ بَعْضَ المُشْتَقَّاتِ ، كَـ : اسْمِ الفَاعِلِ ، وَاسْمِ المَفْعُولِ . وَنَحْوِهِمَا ، قَدْ رُوِيَتْ كَثِيراً فِي أسَالِيبِ العَرَبِ ، وَجَاءَتْ مِنْ مُعْظَمِ الأفْعَالِ قَالُوا : إنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ المُشْتَقَّاتِ قِيَاسِيٌّ ، وَجَوَّزُوْا لَنَا أنْ نَصُوغَ أمْثَالَهَا إذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ رُوِيَتْ فِي الأسَالِيبِ القَدِيْمَةِ " [٢] .

فَهُنَاكَ الكَثِيْرُ مِنَ الصِّيَغِ العَرَبِيَّةِ المَسْمُوعَةِ التِي يَجُوزُ اشْتِقَاقُهَا كَذَلِكَ ، وَلاَ وُجُودَ لَهَا فِي نَصٍّ صَحِيحٍ مِنْ نُصُوصِ اللُّغَةِ ، وَيَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَا يَجُوزُ لِلْعَرَبِ اشْتِقَاقُهُ مِنْ صِيَغٍ ، وَمَا اشْتُقَّ فِعْلاً ، وَاسْتُعْمِلَ فِي أسَالِيبِ اللُّغَةِ المَرْوِيَّةِ عَنِ العَرَبِ . فَـ : " مَا قِيْسَ عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ ، ألاَ تَرَى أنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ أنْتَ

---

(١) الاشتقاق لابن السراج ٣١ ، وانظر : الصاحبي ٦٧ ، وفصول في فقه العربية ٢٩٥ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٤ .

ولاَ غَيْرُكَ كُلَّ اسْمِ فَاعِلٍ . وَلاَ مَفْعُول ، وَإِنَّمَا سَمِعْتَ بَعْضَهَا . فَقِسْتَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ "[1].

وَلِهَذَا يَجْدُرُ بِالذِّكْرِ عَدَمُ تَصَوُّرِ أَنَّ كُلَّ الأَفْعَالِ ، أَوِ المَصَادِرِ حِيْنَ عُرِفَتْ فِي نشْأَتِهَا عُرِفَتْ مَعَهَا مُشْتَقَّاتُهَا ، وَقَدْ تَظَلُّ اللُّغَةُ فَتْرَةً طَوِيلَةً وَلَيْسَ بِهَا إِلاَّ الفِعْلُ وَحْدَهُ . أَوِ المَصْدَرُ وَحْدَهُ ، حَتَّى تَأْتِي الحَاجَةُ الدَّاعِيَةُ إِلَى مَا يُشْتَقُّ مِنْ هَذَا الفِعْلِ ، أَوِ المَصْدَرِ .

وَقَدْ خَالَفَ بَعْضُ القُدَمَاءِ هَذَا الرَّأْيَ ، فَرَأَوْا أَنَّهُ لاَ قِيَاسَ عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ فِي الاشْتِقَاقِ ، وَأَنَّ كُلَّ كَلاَمِ العَرَبِ تَوْقِيْفٌ ، قَالَ السُّيُوطِيُّ : " هَذَا مَبْنِيٌّ ، أَيْضاً ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ اللُّغَةَ تَوْقِيْفٌ . فَإِنَّ الذِي وَقَفَنَا عَلَى أَنَّ " الاجْتِنَانَ " : السَّتْرُ ، هُوَ الذِي وَقَفَنَا عَلَى أَنَّ " الجِنَّ " مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وَلَيْسَ لَنَا اليَوْمَ أَنْ نَخْتَرِعَ ، وَلاَ أَنْ نَقُولَ غَيْرَ مَا قَالُوهُ ، وَلاَ أَنْ نَقِيسَ قِيَاساً لَمْ يَقِيسُوهُ ، لأَنَّ فِي ذَلِكَ فَسَادَ اللُّغَةِ ، وَبُطْلاَنَ حَقَائِقِهَا "[2].

وَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ / علي عبد الواحد وافي خِلاَلَ حَدِيْثِهِ عَنِ الاشْتِقَاقِ الصَّغِيْرِ " العَامِّ " أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الاشْتِقَاقِ يَنْطَوِي تَحْتَهُ نَوْعَانِ آخَرَانِ لَمْ يُتَوَسَّعْ فِيْهِمَا كُلَّ التَّوسُّعِ . وَالنَّوْعَانِ هُمَا : الاشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ ، وَالاشْتِقَاقُ الذِي أَطْلَقَ عَلَيْهِ المَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ[3] . وَتَحَدَّثَ عَنْهُمَا ، فَقَالَ :

أ – الاشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ : وَهَذَا النَّوْعُ اسْتَخْدَمَتْهُ العَرَبُ فِي مِئَاتٍ مِنَ الأَلْفَاظِ ، كَاشْتِقَاقِهِمْ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّهَبِ ، وَالفِضَّةِ ، وَالجَصِّ ، وَالزِّفْتِ ، كَلِمَاتِ :

---

(١) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

(٢) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٦ ، وانظر ، أيضاً : الخصائص ١ : ٤٠ – ٤٧ ، والصاحبي ٦٧ .

(٣) فقه اللغة ١٧٣ ، والقياس في اللغة العربية لمحمد الخضر حسين ٦٩ .

مُذَهَّبٍ ، وَ : مُفَضَّضٍ ، وَ : مُجَصَّصٍ ، وَ : مُزَفَّتٍ .

وَكَذَلِكَ الاشْتِقَاقُ مِنْ أَسْمَاءِ الحَجَرِ ، وَالنَّاقَةِ ، وَالنَّسْرِ ، وَبَغْدَادَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ ، كَقَوْلِهِمْ : اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ .

ب — المَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ : وَهُوَ مَا يَتَكَوَّنُ بِزِيَادَةِ " يَاءِ " النِّسَبِ ، وَ " التَّاءِ " عَلَى اللَّفْظِ ، لِلتَّعْبِيرِ عَنِ المَعْنَى الحَاصِلِ بِالمَصْدَرِ ، نَحْوَ : الجَاهِلِيَّةِ ، وَ : الإِسْلَامِيَّةِ ، وَ : الرُّبُوبِيَّةِ ، وَ : الأُلُوهِيَّةِ ، وَ : اللُّصُوصِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا الكَثِيرُ .

٢ — الاشْتِقَاقُ الكَبِيرُ :

وَيُعْنَى بِهِ : الإِبْدَالُ ، وَهُوَ انْتِزَاعُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى بِتَغْيِيرٍ فِي بَعْضِ أَحْرُفِهِمَا ، مَعْ تَشَابُهٍ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى ، وَاتِّفَاقٍ فِي الأَحْرُفِ الثَّابِتَةِ ، وَفِي مَخَارِجِ الأَحْرُفِ المُغَيَّرَةِ ، وَذَلِكَ ، نَحْوَ : جَثَا ، وَجَذَا ، وَ : بَعْثَرَ ، وَبَحْثَرَ [١] .

وَيُمْكِنُ تَفْسِيرُهُ بِأَنَّ بَعْضَ المَجْمُوعَاتِ الثُّلاثِيَّةِ مِنْ أَصْوَاتٍ تَرْتَبِطُ بِبَعْضِ المَعَانِي ارْتِبَاطاً مُطْلَقاً غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِتَرْتِيبٍ ، أَيْ : أَنَّ كُلَّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى المُرْتَبِطِ بِهَا كَيْفَمَا اخْتَلَفَ تَرْتِيبُ أَصْوَاتِهَا [٢] .

لَكِنَّ تَتَبُّعَاتِ اللُّغَوِيِّينَ هَدَتْ إِلَى لُزُومِ هَذَا القَيْدِ " تَنَاسُبِ المَخَارِجِ " ، كَمَا يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الزُّمَرِ الآتِيَةِ :

أ — صَرِيرُ البَكَرَةِ ، وَصَرِيفُهَا ، وَالخَرْقُ ، وَالخَرْبُ ، وَ : هَدِيلٌ ، وَهَدِيرٌ .

ب — الحَرْفُ المُضَعَّفُ مَعْ آخَرَ ، نَحْوَ : كَدَّ ، وَكَدَحَ ، وَ : رَصَّ ، وَرَصَفَ .

ج — النَّاقِصُ مَعْ حَرْفٍ آخَرَ ، نَحْوَ : رَسَا ، وَرَسَبَ ، وَ : سَمَا ، وَسَمَقَ .

د — المُضَعَّفُ يُحَوَّلُ نَاقِصاً ، نَحْوَ : رَبَّ ، وَرَبَا ، وَ : طَمَّ ، وَطَمَى .

---

(١) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٧ .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ (بتصرف) .

هـ — المُضَعَّفُ يُحَوِّلُ أجْوَفَا ، نَحْوَ : ضَرَّ ، وَضَارَ ، وَ : كَعَّ ، وَكَاعَ ... إلخ [١] .

وَيُسَمَّى ، أيْضَاً ، " الإبْدَالُ " ، وَهُوَ ارْتِبَاطُ بَعْضِ المَجْمُوعَاتِ الثُّلاثِيَّةِ الصَّوْتِيَّةِ بِبَعْضِ المَعَانِي ارْتِبَاطاً عَامّاً لاَ يَتَقَيَّدُ بالأَصْوَاتِ نَفْسِهَا ، بَلْ بِتَرْتِيبِهَا الأَصْلِيِّ ، وَالنَّوْعُ الذِي تَنْدَرِجُ تَحْتَهُ ، وَيُمَثَّلُ لَهُ عَادَةً بِكَلِمَاتٍ ، مِثْلَ : امْتَقَعَ ، وَانْتَقَعَ لَوْنُهُ ، وَ : الجَنْدَلِ ، وَالجَفَلِ ، فَأجْدَرَ بِهِ أنْ يُعَدَّ مِنَ الكَلِمَاتِ التِي تَطَوَّرَتْ أصْوَاتُهَا ، وَالتِي تُبْحَثُ عَادَةً فِي فَصْلِ القَلْبِ وَالإبْدَالِ [٢] .

٣ - الاشْتِقَاقُ الأَكْبَرُ :

وَيُسَمَّى " القَلْبَ " ، أيْضَاً ، وَهُوَ ارْتِبَاطُ بَعْضِ مَجْمُوعَاتٍ ثُلاثِيَّةٍ مِنَ الأَصْوَاتِ بِبَعْضِ المَعَانِي ارْتِبَاطاً مُطْلَقاً غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِتَرْتِيبٍ ، مَعَ التَّنَاسُبِ فِي المَعْنَى ، مِثْلَ : جَبَرَ ، وَتَقَالِيبِهَا السِّتَّةِ التِي تَدُلُّ عَلَى القُوَّةِ وَالشِّدَّةِ [٣] .

وَقَدْ أوْلَعَ ابْنُ جِنِّي بِهَذَا النَّوْعِ ، وَاعْتَزَّ بِأنَّ التَّقْلِيبَ لَهُ ، وَيَرْجِعُ الفَضْلُ إلَيْهِ فِي تَسْمِيَتِهِ بِـ " الاشْتِقَاقِ الأَكْبَرِ " ، وَهُوَ عِنْدَهُ : " أنْ تَأخُذَ أصْلاً مِنَ الأُصُولِ الثُّلاثِيَّةِ فَتَعْقِدُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى تَقَالِيبِهِ السِّتَّةِ مَعْنًى وَاحِداً تَجْتَمِعُ التَّرَاكِيبُ السِّتَّةُ ، وَمَا يَتَصَرَّفُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَيْهِ ، وَإنْ تَبَاعَدَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ رُدَّ بِلُطْفِ الصَّنْعَةِ ، وَالتَّأوِيلِ إلَيْهِ ، كَمَا يَفْعَلُ الاشْتِقَاقِيُّونَ ذَلِكَ فِي التَّرْكِيبِ الوَاحِدِ " [٤] .

وَعَقَدَ لَهُ أمْثِلَةً ، مِنْهَا : سَمَلَ ، فَابْنُ جِنِّي يَرَى أنَّ : سَمَلَ ، وَ : مَسَلَ ،

---

(١) في أصول النحو ١٣٠ — ١٣٢ (بتصرف) .

(٢) من أسرار اللغة ٦٣ — ٦٨ (بتصرف) ، ودراسات في فقه اللغة ١٨٦ ، وعوامل تنمية اللغة العربية ٩٨ .

(٣) عوامل تنمية اللغة العربية ٩٧ — ٩٨ .

(٤) الخصائص ٢ : ١٣٤ ، ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق ٤٧ .

وَ : مَلَسَ ، وَ : سَلَمَ ، وَ : لَسَمَ ، وَ : لَمَسَ ، مَهْمَا تَقَلَّبَتْ ، وَاخْتَلَفَ تَرْتِيبُهَا الصَّوْتِيُّ فَإِنَّ المَعْنَى الجَامِعَ لَهَا المُشْتَمِلَ عَلَيْهَا : الاصْطِحَابُ ، وَالمُلاَيَنَةُ " [1] .

كَمَا أَتَى ابْنُ جِنِّي بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ : فَمِنْ ذَلِكَ : جَبَرَ ، وَهِيَ لِلْقُوَّةِ ، وَالشِّدَّةِ ، وَمِنْهَا : جَبَرْتُ العَظْمَ ، وَالفَقِيرَ ، إِذَا قَوَّيْتُهُمَا ، وَشَدَدْتُ مِنْهُمَا ، وَالجَبْرُ : المَلِكُ ، لِقُوَّتِهِ ، وَتَقْوِيَتِهِ لِغَيْرِهِ ، وَمِنْهَا : رَجُلٌ مُجَرَّبٌ ، إِذَا جَرَّسَتْهُ الأُمُورُ ، وَنَجَّذَتْهُ ، فَقَوِيَتْ مُنَّتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ ، وَمِنْهَا : الجِرَابُ ؛ لأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا فِيهِ ، وَمِنْهَا : الأَبْجَرُ ، وَهُوَ القَوِيُّ ، وَمِنْهَا : البُرْجُ ، لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ ، وَقُوَّةِ مَا يَلِيهِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ : البَرَجُ ؛ لِنَقَاءِ بَيَاضِ العَيْنِ ، وَصَفَاءِ سَوَادِهَا ، وَهُوَ قُوَّةُ أَمْرِهَا " [2] .

وَكَذَلِكَ أَصْوَاتُ المَادَّةِ " قَ سَ وَ " التِي تَدُلُّ عَلَى القُوَّةِ ، وَالاجْتِمَاعِ ، كَيْفَمَا اخْتَلَفَ تَرْتِيبُهَا ، وَيُوجَدُ هَذَا المَعْنَى فِي جَمِيعِ تَرَاكِيبِهَا الخَمْسَةِ .

وَقَدْ كَانَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الاشْتِقَاقِ مَعْرُوفاً لَدَى عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ دُونَ أَنْ يَضَعُوا لَهُ اسْماً ، وَقَدْ فَطِنَ الخَلِيلَ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى هَذِهِ الرَّوَابِطِ المَعْنَوِيَّةِ فِي " الاشْتِقَاقِ الأَكْبَرِ " ، حَيْثُ كَانَ يُسَيِّرُ مُعْجَمَهُ " العَيْنَ " وَفْقَ طَرِيقَةِ التُّقَالِيبِ ، وَنِظَامِهَا الذِي أَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنُ جِنِّي مُصْطَلَحَ " الاشْتِقَاقِ الكَبِيرِ ، أَوِ الأَكْبَرِ " .

لَكِنَّ الدُّكْتُورَ / رمضان عبد التواب يُحَذِّرُ مِنْ أَنَّ الخَلْطَ بَيْنَ الاشْتِقَاقِ الأَكْبَرِ ، وَطَرِيقَةِ التُّقْلِيبَاتِ التِي اتَّبَعَهَا الخَلِيلُ فِي مُعْجَمِهِ " العَيْنُ " ، حَيْثُ يَعُدُّ هَذِهِ التُّقْلِيبَاتِ التِي اتَّبَعَهَا الخَلِيلُ طَرِيقَةً لِلإِحْصَاءِ ، وَيَقُولُ : " وَلَمْ يُحَاوِلِ الخَلِيلُ ، وَلاَ غَيْرُهُ مِنْ

---

(١) دراسات في فقه اللغة ١٨٦ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٥ ، وانظر ، أيضاً : العلم الخفاق ١٣٥ — ١٣٩ .

أصْحَابِ المَعَاجِمِ أنْ يُرْجِعُوا تَقَالِيبَ هَذِهِ المَادَّةِ المُخْتَلِفَةِ إلى مَعْنًى وَاحِدٍ" [١] .

إلاَّ أنَّه يَنْسِبُ الفَضْلَ إلى الخَلِيلِ بْنِ أحْمَدَ ، حَيْثُ إنَّ فِكْرَتَهُ هِيَ التِي أوْحَتْ إلى ابْنِ جنِّي بِمَوْضُوعِ " الاشْتِقَاقِ الأكْبَرِ " ، وَمَعَ هَذا ، فَإنَّ ابْنَ جِنِّي في كِتَابِهِ يَتَجَاهَلُ الخَلِيلَ بْنَ أحْمَدَ في هَذا المَوْضُوعِ ، وَيَعْتَرِفُ أنَّ أبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ قَدْ سَبَقَهُ إلى ذلكَ . وَلَكِنْ دُوْنَ أنْ يُسَمِّيَهُ ، وَكَانَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مِنْ صُنْعِ ابْنِ جِنِّي ، وَيَعُودُ الفَضْلُ إلَيْهِ كَذلِكَ بِأنْ تَوَسَّعَ في تَوْضِيحِ الرَّوَابِطِ في هَذا النَّوْعِ ، وَفي ضَرْبِ الأمْثِلَةِ عَلَيْهِ [٢] .

لَكِنَّ هُنَاكَ مَنْ يُخَطِّئُ نَظَرِيَّةَ ابْنِ جِنِّي هَذِهِ ، فَالسُّيُوطِيُّ بَعْدَ أنْ يَتَحَدَّثَ عَنْ " الاشْتِقَاقِ الأكْبَرِ " عِنْدَ ابْنِ جِنِّي ، وَيُوَضِّحَهُ ، يَقُولُ : " وَهَذا مِمَّا ابْتَدَعَهُ الإمَامُ أبُو الفَتْحِ ابْنُ جِنِّي ، وَكَانَ شَيْخُهُ أبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ يَأنَسُ بِهِ يَسِيراً ، وَلَيْسَ مُعْتَمَداً في اللُّغَةِ ، وَلاَ يَصِحُّ أنْ يُسْتَنْبَطَ بِهِ اشْتِقَاقٌ في لُغَةِ العَرَبِ ، وَإنَّمَا جَعَلَهُ أبُو الفَتْحِ بَيَانَاً لِقُوَّةِ سَاعِدِهِ ، وَرَدِّهِ المُخْتَلِفَاتِ إلى قَدْرٍ مُشْتَرَكٍ ، مَعَ اعْتِرَافِهِ ، وَعِلْمِهِ بِأنَّهُ لَيْسَ هُوَ مَوْضُوعَ تِلْكَ الصِّيَغِ ، وَأنْ تَرَاكِيبَهَا تُفِيدُ أجْنَاسَاً مِنَ المَعَانِي مُغَايِرَةً لِلْقَدْرِ المُشْتَرَكِ " [٣] .

وَقَدْ بَسَطَ السُّيُوطِيُّ مِثَالاً لِلاشْتِقَاقِ الأكْبَرِ ، فَالاشْتِقَاقُ الأكْبَرُ عِنْدَهُ غَيْرُ الذِي عِنْدَ ابْنِ جِنِّي ، وَذلِكَ نَقْلاً عَمَّا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ ، فَقَالَ : " قَوْلُهُمْ : لِلْحَلْقُومِ ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ شَجَرٌ ، لأنَّهُ مَعَ مَا يَتَّصِلُ بِهِ كَأغْصَانِ الشَّجَرَةِ ، وَكُلُّ مَا تَفَرَّعَ مِنْ هَذا البَابِ أصْلُهُ الشَّجَرَةُ " [٤] .

---

(١) فصول في فقه العربية ٢٩٦ .

(٢) الخصائص ٢ : ١٣٣ .

(٣) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٤٧ .

(٤) المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥١ .

٤ — الاشْتِقَاقُ الكُبَّارُ " النَّحْتُ " :

احْتَلَّتِ قَضِيَّةُ النَّحْتِ مَكَانَةً مَرْمُوقَةً فِي العَصْرِ الحَدِيْثِ وَلاَ سِيَّمَا فِي المَجَامِعِ وَالمُؤَسَّسَاتِ العَرَبِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ ، أو الإقْلِيْمِيَّةِ ، وَعَالَجَتْهَا دِرَاسَاتٌ عَدِيْدَةٌ مِنْ بِدَايَةِ النَّهْضَةِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ إلى الوَقْتِ الحَاضِرِ [١] .

فَالعَرَبُ تَنْحِتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنْ الاخْتِصَارِ ، وَذَلِكَ نَحْوَ : رَجُلٌ عَبْشَمِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إلى عَبْدَ شَمْسٍ ، وَكَـ : الدَّمْعَزَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ " أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ " [٢] .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : " وَهَذَا مَذْهَبُنَا فِي أَنَّ الأَشْيَاءَ الزَّائِدَةَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ فَأَكْثَرُهَا مَنْحُوتٌ ، مِثْلَ قَوْلِ العَرَبِ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ : ضِبَطْرٌ ، مِنْ : ضَبَطَ ، وَ : ضَبَرَ [٣] .

وَالنَّحْتُ : هُوَ مِنْ ضُرُوبِ الاشْتِقَاقِ فِي اللُّغَةِ ، وَهُوَ " أَنْ تَعْمَدَ إلى كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ جُمْلَةٍ فَتَنْزِعَ مِنْ مَجْمُوعِ حُرُوفِ كَلِمَاتِهَا كَلِمَةً فَذَّةً تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ

---

(١) من هذه الدراسات :

أ — أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً : د / محمد رشاد الحمزاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨م .

ب — نظرية النحت العربية : د / محمد رشاد الحمزاوي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، تونس ١٩٩٨م .

ت — الاشتقاق والتعريب : الشيخ / عبد القادر المغربي ، القاهرة ١٩٤٨م .

ث — النحت : وجيه السمان ، مجلة مجمع اللغة بدمشق م ٧٥ (١ — ٢) .

ج — النحت في العربية : رمسيس جرجس ، مجلة اللغة العربية بالقاهرة م ١٣ / ٦١ .

(٢) الاشتقاق لعبد الله أمين ٢٨ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥٦ .

(٣) الصاحبي ٤٦١ .

الجُمْلَةُ نَفْسُهَا [١] .

وَالنَّحْتُ : هُوَ أنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأكْثَرَ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى الذِي نُحِتَتْ مِنْهُ ، كَمَا يَنْحِتُ النَّجَّارُ خَشَبَتَيْنِ ، فَيَجْعَلُهُمَا وَاحِدَةً [٢] .

وَالنَّحْتُ : هُوَ أنْ تَنْتَزِعَ أصْوَاتَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأكْثَرَ ، أوْ مِنْ جُمْلَةٍ لِلدَّلاَلَةِ عَلَى مَعْنًى مُرَكَّبٍ مِنْ مَعَانِي الأصُولِ التِي انْتُزِعَتْ مِنْهَا [٣] .

أوَّلاً : أنْوَاعُ النَّحْتِ :

قَسَّمَ البَاحِثُونَ " النَّحْتَ " أرْبَعَةَ أقْسَامٍ ، جَاءَتْ عَلَى النَّحْوِ الآتِي :

أ — النَّحْتُ الفِعْلِيُّ : وَهُوَ أنْ تَنْحِتَ مِنَ الجُمْلَةِ فِعْلاً لِلدَّلاَلَةِ عَلَى النُّطْقِ بِهَا ، أوْ حُدُوثِ مَضْمُونِهَا ، فَمِنْ أمْثِلَةِ الحَالَةِ الأوْلَى : بَأْبَأَ ، أيْ : قَالَ : بِأبِي أنْتَ ، وَ : جَعْفَلَ ، أيْ : قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، وَمِنْ أمْثِلَةِ الحَالَةِ الثَّانِيَةِ : بَعْثَرَ ، أيْ : بَعَثَ وَأثَارَ [٤] .

ب — النَّحْتُ الوَصْفِيُّ : وَهُوَ أنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ بِمَعْنَاهَا ، أوْ بِأشَدَّ مِنْهَا ، مِثْلَ : ضِبَطْرٍ ، لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ ، مِنْ : ضَبَطَ ، وَ : ضَبَرَ " [٥] .

جـ — النَّحْتُ الاسْمِيُّ : وَهُوَ أنْ تَنْحِتَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ اسْمًا ، مِثْلَ : جُلْمُودٍ ، لِلصَّخْرِ القَاسِي مِنْ : جَلَدَ ، وَ : جَمَدَ " [٦] .

---

(١) الاشتقاق والتعريب ١٣ ، وفصول في فقه العربية ٣٠١ .

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية ١١٣ .

(٣) فقه اللغة ١٨٠ .

(٤) في أصول النحو ١٣٤ — ١٣٥ .

(٥) فصول في فقه اللغة العربية ٣٠٢ .

(٦) عوامل تنمية اللغة العربية ١١٤ — ١١٥ .

د — النَّحْتُ النِّسْبِيُّ : وَهُوَ أَنْ تَنْحِتَ نِسْبَةً إلى عَلَمَيْنِ ، مِثْلَ : طَبَرخَزِى : نِسْبَةً إلى : طَبَرسْتَانَ ، وَ : خُوَارزْمَ [١] .

لَقَدْ عَرَّفَ الخَلِيْلُ بْنُ أحْمَدَ النَّحْتَ ، فَقَالَ : فَأَخَذُوا مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَاقِبَتَيْنِ كَلِمَةً وَاشْتَقُّوا فِعْلاً ، قَالَ :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيْراً يَمَانِيَاً

نَسَبَهَا إلى عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَخَذَ العَيْنَ وَالبَاءَ من " عَبْدٍ " ، وَأَخَذَ الشِّيْنَ وَالمِيْمَ مِنْ " شَمْسٍ " ، وَأَسْقَطَ الدَّالَ والسِّيْنَ ، فَبَنَى مِنَ الكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً ، فَهَذَا مِنَ النَّحْتِ " [٢] .

وَيَذْكُرُ ابْنُ فَارِسٍ أنَّ الخَلِيْلَ بْنَ أحْمَدَ سَبَقَهُ فِي هَذَا الرَّأيِ ، وَأَنَّهُ يَسِيْرُ على مَنْهَجِهِ فِي ذلِكَ ، فَيَقُولُ : " وَالأصْلُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الخَلِيْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَيْعَلَ الرَّجُلُ ، إذَا قَالَ : حَيَّ عَلَى " [٣] .

وَيُعَدُّ أحمد بن فَارِسٍ إمَامَ القَائِلِيْنَ بالنَّحْتِ بَيْنَ اللُّغَوِيِّيْنَ القُدَمَاءِ ، يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَقَايِيْسِ اللُّغَةِ : " اعْلَمْ أنَّ لِلرُّبَاعِيِّ وَالخُمَاسِيِّ مَذْهَباً فِي القِيَاسِ ، يَسْتَنْبِطُهُ النَّظَرُ الدَّقِيْقُ ، وَذَلِكَ أنَّ أكْثَرَ مَا تَرَاهُ مِنْهُ مَنْحُوتٌ ، وَمَعْنَى النَّحْتِ : أنْ تُؤخَذَ كَلِمَتَانِ ، وَتَنْحَتَ مِنْهُمَا كَلِمَةٌ تَكُونُ آخِذَةً مِنْهُمَا جَمِيْعَاً بِحَظٍّ " [٤] .

ثَانِيَاً : أوْجُهُ النَّحْتِ :

جَاءَ النَّحْتُ عَلَى عِدَّةِ وُجُوهٍ لَعَلَّ أهَمَّهَا الوُجُوهُ الثَّلاثَةُ الآتِيَةُ :

أ — نَحْتُ جُمْلَةٍ للدَّلالَةِ على التَّحَدُّثِ بِهَذِهِ الجُمْلَةِ ، نَحْوَ : بَسْمَلَ ، وَ : حَمْدَلَ ،

---

(١) الاشتقاق والتعريب ١٣ — ١٤ ، وفي أصول النحو ١٣٥ .

(٢) العين ١ : ٦٩ .

(٣) مقاييس اللغة ١ : ٣٢٩ ، والصاحبي ٢٧١ .

(٤) مقاييس اللغة ١ : ٣٢٨ .

إذا قَالَ : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ ، وَ : الحَمْدُ لِلّهِ .

ب — نَحْتٌ مِنْ عَلَمٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ ، أي : " مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ " للنَّسَبِ إلى هَذا العَلَمِ ، أوْ لِلدَّلالَةِ عَلَى الاتِّصَالِ بِهِ بِسَبَبٍ مَا ، نَحْوَ : عَبْشَمِيٍّ ، وَ : عَبْدَرِيٍّ ، في النَّسَبِ إلى : عَبْدِ شَمْسٍ ، وَ : عَبْدِ الدَّارِ .

جـ — نَحْتُ كَلِمَةٍ مِنْ أَصْلَيْنِ مُسْتَقِلَّيْنِ ، أوْ مِنْ أُصُوْلٍ مُسْتَقِلَّةٍ ، لِلدَّلالَةِ عَلَى مَعْنًى مُرَكَّبٍ في صُوْرَةٍ مَا مِنْ مَعَانِي هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ ، أوْ هَذِهِ الأُصُول ، نَحْوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الخَلِيلُ مِنْ أَنَّ " لَنْ " مُنْتَزَعَةٌ مِنْ " لاَ " ، وَ " أَنْ " ، وَأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ بَعْدَ تَرْكِيْبِهَا مَعْنًى لَمْ يَكُنْ لأَصْلَيْهَا مُجْتَمِعَيْنِ ، وَنَحْوَ الخِلاَفِ في " هَلُمَّ " بَيْنَ الفَرَّاءِ وَغَيْرِهِ [1] .

٥ — الاشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ :

الاشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَاهُ : المَفْهُومُ الشَّعْبِيُّ عِنْدَ العَامَّةِ لِكَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ ، يَرْبِطُهَا بِكَلِمَةٍ أُخْرَى شَائِعَةٍ ، وَالظَّنُّ بِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ ، أوْ كَمَا يَقُولُ مَارْيُوبَاي : " الخُطَّةُ التِي عَنْ طَرِيقِهَا يَخْلُقُ عَقْلُ الجَمَاعَةِ عَلاَقَةً مُزَيَّفَةً ، وإِنْ كَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ " ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ : رَبْطُ المُتَحَدِّثِينَ بِالعَرَبِيَّةِ بَيْنَ " الحَانُوتِيِّ " ، وَ " الحَانُوتِ " ، وَلاَ عَلاَقَةَ بَيْنَ مَنْ يُجَهِّزُ المَوْتَى لِلْغُسْلِ وَالدَّفْنِ ، وَكَلِمَةِ " الحَانُوتِ " ، أيْ : المَنْسُوبُ إلى " الحُنُوطِ " ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطِّيْبِ يُخْلَطُ لِلْمَيِّتِ خَاصَّةً ، فَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ : " حَنُوطِيٌّ " غَيْرَ أَنَّ اشْتِبَاهَ الكَلِمَةِ صَوْتِيًّا بِكَلِمَةِ " حَانُوتٍ " هُوَ الذِي أَدَّى إلى هَذا الاشْتِقَاقِ الشَّعْبِيِّ " [2] .

---

(١) انظر : الصاحبي ١٤٦ ، وفقه اللغة ١٨٦ — ١٨٧ .

(٢) التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه ١٨٢ — ١٨٣ .

الفَصْلُ الثَّالِثُ : الاشْتِقَاقُ مِنَ الأَعْجَمِيِّ ، وَمَوْقِفُ العُلَمَاءِ مِنْهُ

أَوَّلاً : الاشْتِقَاقُ مِنَ الأَعْجَمِيِّ :

لَقَدْ كَانَ لِلُّغَاتِ الأُخْرَى تَأْثِيرٌ وَاضِحٌ عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لُغَةِ القُرآنِ الكَرِيْمِ ، نَتِيْجَةً لِلاحْتِكَاكِ المُبَاشِرِ ، وَالمُتَوَاصِلِ بِغَيْرِ العَرَبِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الإِسْلاَمِ ، وَفِي عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلاَمِ ، وَالعُصُورِ التَّالِيَةِ حَتَّى اليَوْمَ ، وَزَادَ تَأْثِيْرُ اللُّغَاتِ الأُخْرَى عَلَى العَرَبِيَّةِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ ، وَلَكِنْ : هَلِ اشْتَقَّتِ العَرَبُ مِنَ الأَعْجَمِيِّ ؟

إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ الأَلْفَاظِ الأَعْجَمِيَّةِ وَرَدَتْ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ ، وَيُقْصَدُ بِهَا : كُلُّ لَفْظَةٍ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، دَخَلَتْ المُعْجَمَ العَرَبِيَّ كَمَا هِيَ ، أَوْ تَمَّ تَعْرِيْبُهَا ، أَوْ وُضِعَ لَهَا مُصْطَلَحٌ بَدِيْلٌ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ مَوْضِعَ خِلاَفٍ بَيْنَ العُلَمَاءِ ، فَ : هُنَاكَ مَنْ قَالَ : إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ وَهُنَاكَ مَنْ جَزَمَ بِأَنَّهَا أَجْنَبِيَّةٌ ، وَمِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ : " الفِرْدَوْسُ [١] ، وَ : سِجِّيْلُ [٢] ، وَ : المِشْكَاةُ [٣] ، وَ : اليَمُّ [٤] ،

---

(١) وردت لفظة " الفِرْدَوْس " في القرآن الكريم في موضعين مختلفين ، أولهما : في الآية ١٠٧ من سورة الكهف في قَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنَّ الذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً } ، والثاني : في الآية ١١ من سورة المؤمنون .

(٢) وردت لفظة " سجّيل " في ثلاثة مواضع ، الأول : في الآية ٨٢ من سورة هود في قوله تعالى : { فلمّا جاء أمْرُنا جعلْنا عالِيها سافِلها وأمْطرْنا عليْها حجارة منْ سجّيل منْضود } والثاني : في الآية ٧٤ من سورة الحجر ، والثالث : في الآية ٤ من سورة الفيل .

(٣) وردت لفظة " مِشْكَاةٍ " في موضع واحد : في الآية ٣٥ من سورة النور في قَوْلِهِ تَعَالَى : { اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ } .

(٤) وردت لفظة " اليَمّ " في ثمانية مواضع : في الآية ٣٩ في قَوْلِهِ تَعَالَى : { فَاقْذِفِيْهِ فِي اليَمّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ } ، وفي الآيتين ٧٨ ، ٩٧ من سورة طه ، وفي الآيتين ٧ ، ٤٠ من سورة القصص ، وفي الآية ٤٠ من سورة الذاريات ، وفي الآية

وَ : الطُّوْرُ [١] . وَ : أَبَارِيْقُ [٢] ، وَ : اسْتَبْرَقُ " [٣] .

ثانِياً : مَوْقِفُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الأَلْفَاظِ الأَعْجَمِيَّةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ :

تَحَدَّثَ أَبُو مَنْصُورٍ الجَوَالِيقِيُّ عَنْ هَذِهِ القَضِيَّةِ ، فَقَالَ : " أَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ دَعْلَجٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : " مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي القُرْآنِ لِسَاناً سِوَى العَرَبِيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ القَوْلَ " [٤] ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً } [٥] .

أَمَّا الرَّأْيُ الآخَرُ فَهُوَ القَائِلُ بِأَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : " رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي أَحْرُفٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ لِسَانِ العَرَبِ ، مِثْلَ : سِجِّيلٍ ، وَ : المِشْكَاةِ ، وَ : اليَمُّ ، وَ : الطُّوْرِ ، وَ : أَبَارِيْقَ ،

= = ١٣٦ من سورة الأعراف .

(١) وردت لفظة " الطُّوْر " في عشرة مواضع : في الآية ٦٣ من سورة البقرة في قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّور } ، وفي الآية ٩٣ من سورة البقرة ، وفي الآية ١٥٤ من سورة النساء ، وفي الآية ٥٢ من سورة مريم ، وفي الآية ٨٠ من سورة طه ، وفي الآية ٢٠ من سورة المؤمنون ، وفي الآيتين ٢٩ ، ٤٦ من سورة القصص ، وفي الآية ١ من سورة الطور ، وفي الآية ٢ من سورة التين .

(٢) وردت لفظة " أَبَارِيْقَ " مرة واحدة : في الآية ١٨ من سورة الواقعة في قَوْلِهِ تَعَالَى : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِيْنٍ } .

(٣) وردت لفظة " اسْتَبْرَقَ " في أربعة مواضع : في الآية ٣١ من سورة الكهف في قَوْلِهِ تَعَالَى : { يَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ } ، وفي الآية ٥٣ من سورة الدخان ، وفي الآية ٥٤ من سورة الرحمن ، وفي الآية ٢١ من سورة الإنسان .

(٤) المُعَرَّبُ ٥ ، والصاحبي ٥٩ ، والمزهر ١ : ٢٦٦ .

(٥) من الآية ٣ من سورة الزخرف .

و : اسْتَبْرَقَ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ " [١] .

أمَّا بالنِّسْبَةِ لِرَأيِ الجَوَالِيقِيِّ في هَذِهِ القَضِيَّةِ فَإنَّهُ يُوَفِّقُ بَيْنَ الرَّأيَيْن ، وَيَعُدُّ كُلَّ رَأيٍ مِنْهُمَا مُصِيْباً ؛ حَيْثُ إنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ أعْجَمِيَّةٌ ، وَهِيَ بِغَيْرِ لِسَانِ العَرَبِ في الأصْلِ . وَلٰكِنَّ العَرَبَ لَفَظَتْ هَذِهِ الحُرُوفَ بِأَلْسِنَتِهَا ، وَمِنْ هُنَا عَرَّبَتْهُ ، فَصَارَ عربياً ؛ فَهِيَ عَرَبِيَّةٌ في الحَالِ . وَأعْجَمِيَّةٌ في الأصْلِ .

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أنَّ الدِّيْنَارَ [٢] كَانَ مُعَرَّباً ، فَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُ الدِّيْنَار . فَصَارَ كَالعَرَبِيِّ . وَلِذٰلِكَ ذَكَرَهُ اللّٰهُ تَعَالَى في كِتَابِهِ العَزِيزِ ؛ لأنَّهُ خَاطَبَهُمْ بِمَا عَرَفُوا [٣] .

وَيُوَافِقُ الزَّمَخْشَرِيُّ ابْنَ دُرَيْدٍ ، حَيْثُ قَالَ في تَفْسِيرِهِ لِكَلِمَةِ " مَقَالِيدَ " في قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ } [٤] : أنَّ " المَقَالِيدَ " كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَهِيَ ؛ بِمَعْنَى : المَفَاتِيحِ . وَيَقُولُ في ذٰلِكَ : " فَإنْ قُلْتَ مَا لِلْكِتَابِ العَرَبِيِّ المُبِينِ وَلِلْفَارِسِيَّةِ ؟ قُلْتُ : التَّعْرِيبُ أحَالَهَا عَرَبِيَّةً ، كَمَا أخْرَجَ الاسْتِعْمَالَ المُهْمَلَ مِنْ كَوْنِهِ مُهْمَلاً " [٥] .

وَوُرُودُ بَعْضِ كَلِمَاتٍ مُعَرَّبَةٍ في كَلاَمٍ عَرَبِيٍّ لاَ يُخْرِجُهُ عَنْ عُرُوبَتِهِ ، خَاصَّةً إذَا كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ مَعْرُوفَةً لَدَى أهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الكَلِمَاتِ المُعَرَّبَةِ مَا لاَ تَعْرِفُ العَرَبُ غَيْرَهُ ، وَالإبَانَةُ قَدْ تَحْصُلُ أحْيَاناً بِكَلِمَةٍ مُعَرَّبَةٍ مَعْرُوفَةٍ ، وَأكْثَرُ مَا تَحْصُلُ بِكَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَهْجُورَةٍ .

---

(١) مجاز القرآن ١ : ١٧ ، والمعرّب ٥ ، والمزهر في علوم اللغة ١ : ١٦٨ .

(٢) وردت لفظة " الدينار " في الآية ٧٥ من سورة آل عمران في قَوْلِهِ تعَالَى : { وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِدِيْنَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إلَيْكَ إلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمَاً } .

(٣) جمهرة اللغة ٢ : ٣٢١ .

(٤) من الآية ٦٣ من سورة الزمر ، والآية ١٢ من سورة الشورى .

(٥) الكشاف ٣ : ٤٠٦ .

ثالثاً : آراءُ العُلَماءِ في الاشْتِقاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ :

اخْتَلَفَ العُلَماءُ في الاشْتِقاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ [١] ، قَالَ أبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ : " إنَّ العَرَبَ اشْتَقَّتْ مِنَ الأَعْجَمِيِّ النَّكِرَةَ ، كَمَا تَشْتَقُّ مِنْ أصُولِ كَلامِهَا ، وَحَكَى لَنَا أبُو عليٍّ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ أظُنُّهُ قَالَ : يُقَالُ : دَرْهَمَتِ الخُبَازَى ، أيْ : صَارَتْ كالدَّرَاهِمِ ، فَاشْتُقَّ مِنَ الدِّرْهِمِ ، وَهُوَ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ " [٢] .

وَقَدِ اشْتَقَّ العَرَبُ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ مَصَادِرَ ، وَأفْعَالاً ، وَمُشْتَقَّاتٍ ، بَعْدَ أنْ دَخَلَتْ إلى العَرَبِيَّةِ ، وَصَارَتْ كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةً ، فَالعَرَبُ عَرَّبُوْا " اللِّجَامَ " ، وَاشْتَقُّوا مِنْهُ : أَلْجَمَ الفَرَسَ ، " وَاللِّجَامُ مَعْرُوفٌ ، ذَكَرَ قَوْمٌ أنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مُعَرَّبٌ ، وَيُقَالُ : إنَّهُ بالفَارِسِيَّةِ لَغَامٌ ، وَاشْتَقُّوا مِنْهُ أَلْجَمَ الفَرَسَ " [٣] .

فَمَنْ قَالَ بِجَوَازِ الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ يَعْتَبِرُ أنَّ كُلَّ مَا أدْخَلَتْهُ العَرَبُ فَهُوَ مِنْ كَلامِهِمْ ، وَتُجْرِيهِ مَجْرَى أصُولِ كَلامِهَا ، قَالَ أبُو عَلِيٍّ : " إذَا قُلْتَ : طَابَ الخُشْكَنَانُ ، فَهَذَا مِنْ كَلامِ العَرَبِ ، لأَنَّكَ بِإعْرَابِكَ إيَّاهُ قَدْ أدْخَلْتَهُ كَلامَ العَرَبِ " [٤] .

وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يَدَّعِي أنَّ الأَسْمَاءَ الأَعْجَمِيَّةَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أصْلٍ عَرَبِيٍّ ، وَقَالَ : إنَّ " إبْرَاهِيمَ " مِنْ " أبْرَهَ " ، وَ " سُلَيْمَانَ " مِنْ " السَّلامَةِ " ، وَ " آدَمُ " مِنْ " أدِيمِ الأَرْضِ " ، وَلَكِنْ لأَنَّهَا صَارَتْ أَلْفَاظاً عَرَبِيَّةً يَجُوزُ الاشْتِقَاقُ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مِنَ الأَلْفَاظِ الأَعْجَمِيَّةِ .

---

(١) انظر الخلاف في : الأضداد لابن الأنباري ٣٨ ، والصاحبي ٦١ ، والمعرّب ٥ ، والمزهر ١ : ٢٦٨ ، وفصول في فقه اللغة ٣٥٩ -- ٣٦٨ ، وعلم اللغة للدكتور / علي عبد الواحد وافي ٢٢٩ .

(٢) الخصائص ١ : ٣٥٨ .

(٣) الاشتقاق لابن السراج ٣٦ ، والمُعَرَّب ٥٦٤ ، والاشتقاق لعبد الله أمين ١٤٧ -- ١٤٨ .

(٤) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

وَلَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ مُحَاوَلاَتٌ لاشْتِقَاقِ الأَعْجَمِيِّ مِنَ العَرَبِيِّ ، وَبَالَغَ العُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ ؛ إِذْ جَعَلُوا الأَصْلَ فَرْعَاً ، وَالفَرْعَ أَصْلاً فِي عَمَلِيَّةِ الاشْتِقَاقِ [١] ، كَقَوْلِنَا : الفِرْدَوْسُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، وَصَارَتْ عَرَبِيَّةً بَعْدَ دُخُولِهَا المُعْجَمَ العَرَبِيَّ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ [٢] ؛ وَقَدْ عَدَّهَا ابْنُ دُرَيْدٍ مُشْتَقَّةً مِنَ " الفَرْدَسَةِ " ، وَنَسُوا أَنَّ " الفَرْدَسَةَ " مُتَفَرِّعَةٌ عَنِ " الفِرْدَوْسِ " ، فَهُمْ خَلَطُوا بَيْنَ الاسْتِعْمَالَيْنِ ، وَمِنْ هَؤُلاَءِ العُلَمَاءِ ابْنُ دُرَيْدٍ ؛ حَيْثُ قَالَ : " وَالفَرْدَسَةُ : السَّعَةُ ، وَصَدْرٌ مُفَرْدَسٌ : وَاسِعٌ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الفِرْدَوْسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " [٣] .

وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يُحَذِّرُ مِنَ الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ ؛ فَـ : ابْنُ السَّرَّاجِ يُحَذِّرُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ لُغَةِ العَجَمِ ، قَالَ : " مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحْذَرَ مِنْهُ كُلُّ الحَذَرِ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ لُغَةِ العَرَبِ لِشَيْءٍ مِنَ العَجَمِ ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَنِ ادَّعَى أَنَّ الطَّيْرَ وَلَدُ الحُوتِ "[٤] .

كَمَا أَنَّ أَبَا حَيَّانٍ يَمْنَعُ الاشْتِقَاقَ مِنَ الأَعْجَمِيِّ ، يَقُولُ : " وَلاَ يَدْخُلُ الاشْتِقَاقُ وَالتَّصْرِيفُ المُصْطَلَحُ عَلَيْهِمَا فِي عِلْمِ النَّحْوِ فِي الاسْمِ الأَعْجَمِيِّ " [٥] .

وَأَخِيْرَاً يُمْكِنُ القَوْلُ : إِنَّ العَرَبَ تَعْتَمِدُ عَلَى أَنَّ " كُلَّ مَا قِيسَ عَلَى كَلاَمِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلاَمِ العَرَبِ " [٦] .

---

(١) دراسات في فقه اللغة ١٧٩ .

(٢) في الآية ١٠٧ من سورة الكهف ، والآية ١١ من سورة المؤمنون .

(٣) جمهرة اللغة ٣ : ٣٣٣ .

(٤) انظر : الاشتقاق لابن السراج ٤١ ، والمُعَرَّبُ ٩١ ، وانظر : المزهر في علوم اللغة ١ : ٣٥١ ، والعلم الخفاق ١١٢ .

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١ : ٢٨ .

(٦) الخصائص ١ : ٣٥٧ .

الخَاتِمَـةُ

إنَّ في الاشْـتِقَاقِ بِأنْوَاعِـهِ المُتَعَـدِّدَةِ وَسِـيْلَةً جَيِّـدَةً لِتَوْلِيـدِ الأَلْفَـاظِ ، وَتَجْدِيْـدِ الدَّلالَاتِ . وَالاشْتِقَاقُ عِنْدَ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ هُوَ عِلْمٌ تَطْبِيقِـيٌّ ، وَهُـوَ وَسِيْلَةٌ مِـنَ الوَسَـائِلِ التي سَاهَمَتْ في بِنَاءِ العَرَبِيَّةِ وَإِثْرَائِهَا ، وَتَنْمِيَتِهَا .

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ مَا أَمْكَنَ مُلاَحَظَتُهُ في هَذِهِ الدِّرَاسَةِ المُوْجَزَةِ مَا يَأتِي :

أنَّ الدُّكْتُورَ / توفيق محمد شاهين قَدِ انْفَرَدَ بِتَعْرِيـفٍ للاشْـتِقَاقِ ، وَهُـوَ جَدِيـدٌ بِالنِّسْبَةِ لِتَعْرِيفَاتِ العُلَمَاءِ الآخَرِينَ .

وَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ / رمضان عبد التواب نَوْعَاً جَدِيْداً مِنْ الاشْتِقَاقِ يَخْتَلِفُ تَمَامَاً عَنِ الأَنْوَاعِ الأَرْبَعَةِ التِي أَقَرَّهَا مُعْظَمُ العُلَمَاءِ ، وَسَمَّاهُ " الاشْتِقَاقُ الشَّعْبِيُّ " .

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لأَنْوَاعِ الاشْتِقَاقِ فَلَـمْ يَتَّفِـقِ العُلَمَـاءُ عَلَـى نَـوْعٍ مُحَـدَّدٍ ، أَوْ أَقْسَـامٍ مُحَدَّدَةٍ ، فَـ : مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الاشْتِقَاقَ عَلَى نَوْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُـهُ عَلَـى ثَلاَثَـةِ أَنْوَاعٍ . وَالرَّأْيُ الرَّاجِحُ ، وَالمُعْتَمَدُ في مُعْظَمِ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ أَنَّهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ ، وَقَدْ قَامَ البَاحِثُ بِتَنَاوُلِ كُلِّ نَوْعٍ عَلَى حِدَةٍ ، وَتَعْرِيفِهِ .

كَمَا تَنَاوَلَتْ الدِّرَاسَةُ قَضِيَّةَ الاشْتِقَاقِ مِنَ الأَعْجَمِيِّ ، وَقَـدْ أَيَّـدَ البَاحِـثُ الـرَّأْيَ الذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ مَا يَهُمُّ هُنَـا قَضِيَّةُ وُرُودِ بَعْـضِ الأَلْفَـاظِ الأَعْجَمِيَّةِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَفِي العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ التِي لاَ يُعْلَمُ عَنْهَا أَيُّ شَيْءٍ .

وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لاَ تَسْبِقُ القَرْنَ الثَّالِثَ المِيلاَدِيَّ ، وَذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ وُجُـودِ بَعْـضِ النُّقُوشِ التِي عُثِرَ عَلَيْهَا في شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ نَقْشٌ لامْرِئِ القَيْسِ ، في القَـرْنِ الثَّالِثِ المِيلاَدِيِّ ، بَيْنَمَا أَخَوَاتُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ تَرْجِـعُ إِلَى أَكْثَـرَ مِـنْ عَشَرَةِ قُرُونٍ قَبْلَ المِيلاَدِ .

وَيُمْكِنُ القَوْلُ ، أَيْضَاً : إنَّ هَذِهِ النُّقُوشَ عُرِفَتْ في الحَضَـارَاتِ القَدِيمَـةِ ، وَلَـمْ

کتابخانه ومرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

(٣٦)

تَكُنْ شِبْهُ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ تِلْكَ الحَضَارَاتِ التِي عَرَفَتِ النُّقُوشَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، وَذلِكَ لأَنَّهَا مَنْطِقَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ ، وَسُكَّانُهَا أُمِّيُّونَ لاَ يَعْرِفُونَ الكِتَابَةَ ؛ لِكَيْ يَقُومُوا بِعَمَلِ هَذِهِ النُّقُوشِ .

وَلَعَلَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ التِي وَرَدَتْ ، وَقِيْلَ : إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، تَرْجِعُ إِلى هَذِهِ اللُّغَةِ التِي انْدَثَرَتْ ، أَوْ أَنَّهَا اخْتَفَتْ ، وَلَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهَا إِلاَّ فِيْمَا بَقِيَ مِنْ هَذِهِ النُّقُوشِ .

هَذَا ، وَيَتَمَنَّى البَاحِثُ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِي نِهَايَةِ بَحْثِهِ المُتَوَاضِعِ التَّوْفِيقَ ، وَأَنْ يَنْفَعَ اللهُ تَعَالَى البَاحِثَ بِهِ ، وَيَنْفَعَ بِهِ غَيْرَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ .

(٣٧)

المصادر والمراجع

١ - **القرآن الكريم** .

٢ - **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة** : عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، تحقيق د/ طارق الجنابي، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٧م .

٣ - **ارتشاف الضرب من لسان العرب** : أثير الدين، أبو حيان، محمد الأندلسي ، الجيّاني ، ت ٧٤٥هـ ، تحقيق د / مصطفى النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٤م .

٤ - **أسرار العربية** : أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، ت ٥٧٧هـ ، تحقيق / محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

٥ - **الاشتقاق** : أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، ت ٣٢١هـ ، حققه وشرحه / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٦ - **الاشتقاق** : أبو بكر ، محمد بن السَّري بن سهل بن السراج ، ت ٣١٦هـ ، تحقيق / محمد صالح التكريتي ، بغداد ١٩٧٣م .

٧ - **الاشتقاق** : عبد الله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦م .

٨ - **اشتقاق الأسماء** : أبو سعيد ، عبد الملك بن قُريب الأصمعي، ت ٢١٦هـ ، تحقيق د/ رمضان حسن عبد التواب وزميله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٩ - **اشتقاق أسماء الله** : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت

٣٣٧هـ . تحقيق د / عبد الحسين المبارك . مؤسسة الرسالة . ط ٢ . بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠ - **الاشتقاق والتعريب** : عبد القادر بن مصطفى المغربي . ت ١٣٧٦هـ . مطبعة الهلال . القاهرة ١٩٠٨م .

١١ - **الأضداد** : أبو بكر . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . ت ٣٢٧هـ . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية . بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢ - **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة** : الدكتور / محمد رشاد الحمزاوي . دار الغرب الإسلامي . ط ١ . بيروت ١٩٨٨م .

١٣ - **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** : أبو البركات . عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري . ت ٥٧٧هـ . تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة الاستقامة . ط ١ . القاهرة ١٩٤٥م .

١٤ - **الإيضاح في علل النحو** : أبو القاسم . عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . ت ٣٣٧هـ . تحقيق د / مازن المبارك . دار النفائس . ط ٢ . بيروت ١٩٧٣م .

١٥ - **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه** : الدكتور / رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٦ - **التعريب و التنمية اللغوية** : الدكتور / ممدوح خسارة . الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ . دمشق ١٩٩٤م .

١٧ - **التعريفات للجرجاني** : السيد الشريف . علي بن محمد الجرجاني . ت ٨١٦هـ . تحقيق د / عبد المنعم الحنفي . دار الرشاد . القاهرة ١٩٩١م .

١٨ - **جمهرة اللغة** : أبو بكر . محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي . ت ٣٢١هـ . تحقيق / فريتس كرنكو . حيدر آباد - الهند ١٣٤٤ - ١٣٥٥١هـ .

١٩ - **الحدود في النحو** : أبو الحسن ، علي بن عيسى الرماني النحوي ، ت ٣٨٤هـ منشور ضمن كتاب " رسائل في النحو واللغة " ، تحقيق د / مصطفى جواد وزميله ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ١٩٦٩م .

٢٠ - **الخصائص** : أبو الفتح ، عثمان بن جني ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت د . ت .

٢١ - **دراسات في فقه اللغة** : د / صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، بيروت ١٩٨١م .

٢٢ - **سنن الترمذي** : محمد بن سَوْرة الترمذي ، ت ٢٩٧هـ ، تحقيق / أحمد محمد شاكر وزملائه ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د . ت .

٢٣ - **شرح الكافية** : رضي الدين ، محمد بن الحسن الأستراباذي ، ت ٦٨٦هـ ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٩م .

٢٤ - **شرح المفصل** : موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، ت ٦٤٣هـ ، عالم الكتب — بيروت د . ت .

٢٥ - **الصاحبي** : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق / السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٧٧م .

٢٦ - **عبقري من البصرة** : د / مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦م .

٢٧ - **العلم الخفاق في علم الاشتقاق** : أبو الطيب بن أحمد بن أبي الحسن القنوجي ، محمد صديق حسن خان ، ت ١٣٠٧هـ ، تحقيق / نذير محمد مكتبي ، دار البصائر ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٨ - **عوامل تنمية اللغة العربية** : د / توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، القاهرة ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م .

٢٩ - **العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د / عبد الله درويش ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٣م .

٣٠ - **فصول في فقه اللغة العربية** : د / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

٣١ - **فقه اللغة** : د / علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٥٦م .

٣٢ - **فقه اللغة وسر العربية** : أبو منصور ، عبد الملك بن محمد الثعالبي ، ت ٤٢٩هـ ، تحقيق د / فائز محمد ، و د / إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٣٣ - **في أصول النحو** : سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، دمشق ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٣٤ - **القاموس المحيط** : مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ت ٨١٧هـ ، إعداد وتقديم / محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٣٥ - **القياس في اللغة العربية** : الشيخ / محمد الخضر حسين : المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٣هـ .

٣٦ - **الكَشَّاف** : أبو القاسم ، جار الله ، محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ ، دار الفكر ، بيروت د . ت .

٣٧ - **لسان العرب** : جمال الدين ، محمد بن مكرم الأنصاري ، ابن منظور ، مطبعة بولاق ، القاهرة د . ت .

٣٨ - **مجاز القرآن** : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى التيمي ، ت ٢١٠هـ ، تحقيق د / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨م .

٣٩ - **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة** : مطبعة بولاق ، القاهرة ١٩٣٦م .

٤٠ - **مراح الأرواح وشروحه في علم الصرف : دراسة لغوية تحليلية مع تحقيق النص** : الشيخ / أحمد بن علي بن مسعود ، من علماء القرن الثامن ، رسالة ماجستير مقدمة من / رباح اليمني مفتاح إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٨٤م .

٤١ - **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق / محمد أحمد جاد المولى وزميليه ، دار إحياء التراث ، القاهرة د . ت .

٤٢ - **مسائل خلافية في النحو** : أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبري ، ت ٦١٦هـ ، تحقيق د / محمد خير الحلواني ، منشورات دار المأمون للتراث ، دمشق د . ت .

٤٣ - **مسند الإمام احمد بن حنبل** : أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت د . ت .

٤٤ - **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** : أبو منصور ، موهوب بن أحمد الجواليقي ، ت ٥٤٠هـ ، نشر الشيخ / أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦١هـ .

٤٥ - **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** : أبو منصور ، موهوب بن أحمد الجواليقي ، ت ٥٤٠هـ ، تحقيق د / ف . عبد الرحيم ، دار القلم ، بيروت د . ت

٤٧ - **مقاييس اللغة** : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ١٩٩١م .

٤٦ - **المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للمازني** : أبو الفتح ، عثمان ابن جنّي ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق / إبراهيم

مصطفى وزميله ، دار إحياء التراث القديم ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤م .

٤٨ - **من أسرار اللغة** : د / إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٧٨م .

٤٩ - **نزهة الأحداق في علم الاشتقاق** : القاضي / محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، تحقيق د / شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عَمّان - الأردن ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٥٠ - **نظرية النحت العربية** : د / محمد رشاد الحمزاوي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس ١٩٩٨م .